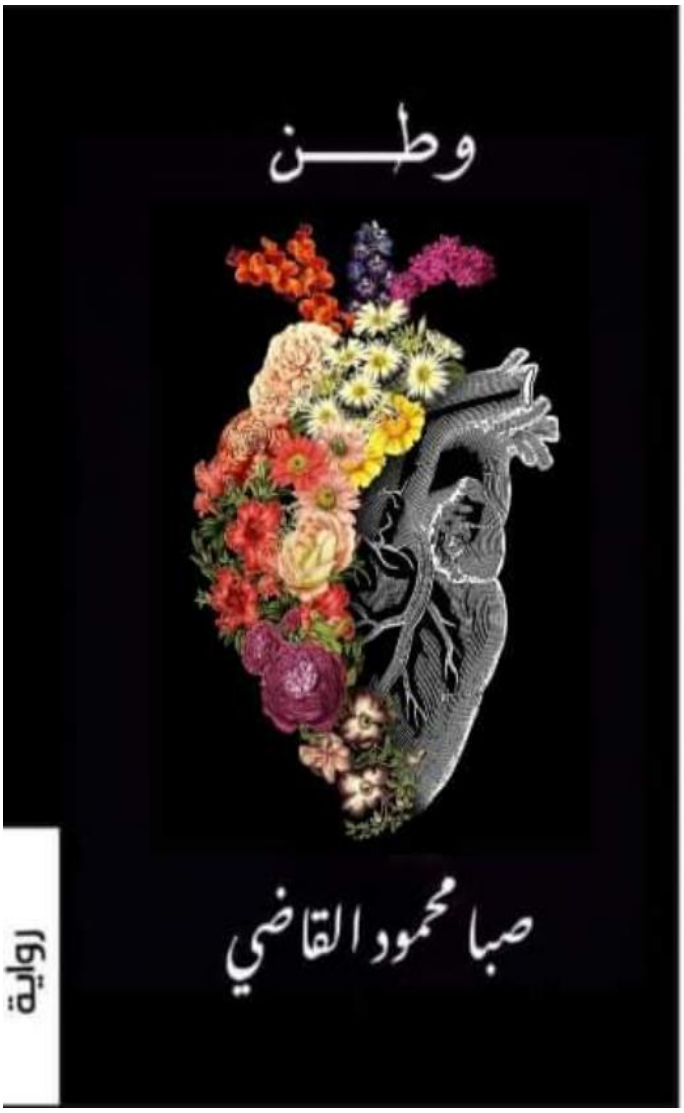


رواية

وطـــن

صبا القاضي

لإنَّه كتابي الأوّل

أتنازل عن هذه الصفحة لأقول :

إلى من يسمعون نغمة الروح..

إلى هؤلاء الذين سيتنهّدون كثيراً بين راحتي هذا الكتاب..

غالبًا ما تأتي الأفراح مسبوقة الدفع!

لذا تنهد بصوت مسموع،

إنّي أسمعك.

تصميم الغلاف:آية خالد الجابري

# وطن

صبا محمود القاضي

تـدقيق: مريم العيسى ــ هدى القاضي

تنسيق: رغد المومني

تصميم الغلاف: آية الجابري

جميع الحقوق محفوظة

إلى صاحبةِ النوافذِ الشاهقة..

إلى ذلك القلب الّذي يعرفني أكثرَ من أيّ شخص

ويقبَلُني رغمَ كلِّ شيء

إلى شمس الصباح

إلى خيراتِ القدر

إلى الشّمعةِ المحترقة لتُنيرَ دربي

إلى مَن دَاوَتْ خدشَ يَديَّ ويَداهَا مملوءة بالخدوش

شكراً لوجودكِ الدائم الّذي استدعاني لتحويلِ كلماتي لكتاب ...

شكراً لدعمِكِ الّذي لمْ ينتهِ يوماً

إليكِ أُمي

أُهديْ هذا الكتاب.

# المقدمة

إلى من يقرأ

تحية طيبة وبعد. :

لطالما كنت أجد الراحةَ بين طيْات الكتب وأهرب من العالم لداخل الصفحات علّني أجد المواساةَ، كنت أشعر و كأن هذه الكلمات كتبت لأجلي،

واليوم قررت أن أخرج من كوني قارئةً لأكون كاتبة.... لأبوح بفيضِ مشاعرٍ.

هذا الكتاب كُتب من أجل كل من يتّصف بلين القلب و جمال الروح سلامٌ عليك... وألفُ سلام

إلى المحاربين بعواطفهم في هذه الدنيا . .

إلى الفاشلين في الحب الذين يحتضرون كل يوم في دروب الحياة ولا يعلمون في اي وجهةٍ يكمن المأمن...

لا عيبَ في راحةٍ قليلة على جانب الطريق حتى تستعيد روحك صفاءها...لا عيبَ .. ريثما تتعافى...

لا بد للفرح أن يزور قلبك مهما تأخر،لا بد لقلبك أن يفرح بعد حزن، ابحث عن الفرح في ثنايا الحزن التي تَلفُّك.

ثمةَ متسعٌ لحب آخر في هذه الحياة، ثمة متسع لدقه جديدة.

إن الحياة يا صديقي مليئة بالذين يستحقون أن تغرق في تفاصيلهم..

أُهدي كتابي إلى كل قلب تجمّل بالحب.

عزيزي القارئ:

أتمنى لك لحظات جميلة

أرجوك تمسك بقلبك قبل أن تقرأ.

# الفصل الأول...

مساحة أفرغ بها نزيفَ قلبي وخريفهُ بعد ما سُلبَ منهُ ذاكَ الرّبيع تحتَ مشيئةِ القدر .

# كاتب ومقهى

المقهى أكثرُ الأماكن المرغوبة لديّ الملامسة روحي بلطفها، المكان الأكثر أمانًا وإرباكًا

غالبًا ما تبدو الكتابة لشخص عاديّ أنّها إضاعةٌ للوقت وكلامٌ فارغ لا يقدّر

إنّما هي صرخاتُ كاتب عاش آلامه لوحده وخاض تجارب عديدةً

وفُجِع كثيراً

وما كان له إلّا أن يحصدَ في نهاية القلم والورقة

شقيقين لا يخدعان ، أمنين،نعمتين يواسيانه بصمت.

يقع المقهى في دمشق القديمة في منطقة تدعى "باب توما"

أحبّه جداً وأحبّ كلّ دقيقةٍ أقضيها فيه

اليوم وقد طغت معرفتي للمقهى عشرَ سنواتٍ

أزوره يومياً، دائماً ما كنت فيه آمناً جداً

لم أكترث يوماً لمن هم حولي

نادرٌ جداً أن أكون على أرض الواقع

أحاور نفسي كثيراً

لست أعرف سبب حبّي وتولّع مزاجي لاستعادة الذّكريات سوى أنّها ما زلت تأخذُ حيزًا كبيرًا من تفكيري وحياتي أو ربّما كلاهما معاً.

ولن تصبح ماضٍ يوماً

ما زالت ترافقني كظلي

كنتُ أعتقد أن النسيان سهلٌ للغاية ولكنَّه بات ثقيلاً جداً ولا تقوى روحي عليه ...لا تزال قلّة قليلةٌ من نوبات حيلتي وشوقي تطوف بي.

حولي كلُّ شيءٍ باهت...جفت آمال روحي،

وتثاقلت خطاي

مِلِتُ من ممارسة القوّة والتظاهر بها.

هل سمعتم يوماً عن سلسلة أحداث مؤلمة كهذه؟

أزور المقهى لأفرغَ بعضاً مني فيه؟

أم لأواسي روحي بسماع صوت فيروز ؟ قائلةً :

"حبيتك والشوق انقال وليلات الحلوة عالبال

خلي الليل يعاتب ليل وموال يجرح موال"

ترى؟؟

إلى متى سأنتظرُ يا سيدةَ العاشقين ؟

وهل لنا من لقاء قريب ؟

هل لهذه الروح أن تبتلَ قليلاً بلقاءٍ رحيم؟
نحن المنسيون في المقهى
على طاولة خشبيّة قديمة
حُفِرت أسماؤُنا عليها،
ومع حزنٍ يتجددُ يومياً،
المؤمنونَ بالله،
المتمسكون بصوتكِ،
المحتمونَ خلف قلوبنا،
والباحثون عن ذريعة لبقائنا
وبرغبتنا باللقاءِ والأمل به
بالرغم من كلّ شيءٍ
ترى هل سيصمد كلّ هذا الحبّ بمرور السنين ؟
لا أرى وسطَ هذه الفوضى إلا المقهى أفرُّ له هارب
بعيداً عن كلّ هذه التعقيدات
ترى كيف يُكتَب حزنُ القلب؟
أتساءَل كثيراً
ولا أجد إجابةً وافيةً تواسي روحي ،
ولكنّنا
دومًا نتوهّم السعادةَ حتّى وإن نفذت أعذارُها السبعون
ونخلق عذرًا جديدًا

لنستمر بالعيش عليه اليوم، ونتأمّل العودة

إن لم يكن اليوم فربّما غداً

ما زلت أنتظر...

وسأبقى أنتظر ...

والآن إلى اللقاء سأعود غدًا ...

# حكمة عابر

الساعة التاسعة . . .

لسعة برد  قوية ..مع رياح لاذعة

وأنا في طريقي للمقهى

أضع يدي  في جيبي و أسير

مشوشَ الفكر،  متوهّم السعادة،  ساكناً مثل هذا الليل

مكسور الجناح ،ولكنني أسير

مثقل الخطى،  مكسور الجناح

تيبّس قلبي منذ زمن

ليستوقفني رجل كبير السن يجلس على قارعة الطريق بملابس مهترئة جداً وبوجه كامد وكأن حزن العالم على أكتافه

يمد يده للمارة ويقول:

أيها الناس داووا قلوبكم بالصدقة

أخذتني هذه الجملة دون شعور مني لأرى نفسي جالساً بجواره

ورحت أقول كيف حالك يا حاج؟

ويقابلني بقوله الحمدلله يابني

_ما بالك تفعل هذا؟ وتجلس في مثل هذا الوقت على أرصفة الطريق وبهذه الظروف ألا  تشعر بالبرد؟

_اي برد هذا يابني..

بارد الروح لايبرد جسده مهما كان الجو يدّعي البرد،

وبدأت أفكر تُرى كيف بارد الروح لايبرد

هل لأنه فقد الإحساس!

ام لأنه لايكترث!

وهنا راح هذا الرجل يضحك!

نظرت إليه نظرة المتفاجئ

واذا به يقول :

أنت شابٌ وسيم وحزين ما بال روحك يا بني يكسوها الحزن هكذا ؟

_وكيف عرفت هذا ؟

_اي حزن تخفيه داخلك وتفضحه عيناك قل لي ؟

عدت لأفكر هل عيني تروي قصتي لعابر سبيل بهذه السرعة؟

عاد لينظر إلي ويقول داوي روحك يا بني

_قلت بالصدقة!

_قال لا!

روحك لم تعد ترويها الصدقة فقط

اصفح عنها!

واتركها لتجول في أرض الله

لتروي وتبكي وتنكسر وترمم

لا تجبرها بالصمود

انفض غبار روحك

لعلها تستفيق وتعود لتشرق من جديد

قلت ولكن يصعب علي الاقتراب دومًا ، فأنا منذ سنوات عديدة لم أتحدث ولم أحاول التقرب منذ أحد، روحي تنازعني في كل مرة ،

ترتعب أن يرى أحد ما بداخلي ،

وهذا الكم الهائل من الشعور الغير مفهوم ،

وجنوني الغير مقبول ،

_أعلم يا بني إنني هنا على هذا الرصيف

أجلس كل يوم وبتمام هذا الوقت

ولم أجلس يوما وحيدًا

في كل يوم كان يزورني شاب او فتاة

لتروي لي قصته أو قصتها

ويبكيان

من ثم يعودان للمسير

إني هنا أجعل من نفسي مساحة ليفرغ كل مكتظّ ما بقلبه

في أي وقت يا بني أنا مستعد لسماعك

_فداك قلبي وروحي يا أبتي

ما أوسع قلبك هذا ...

حماه الله من خبث البشر.

غادرته ملقياً السلام وبادرني بقول :

_ إني أنتظرك لا تطل الغياب.

أكملت طريقي والحيرة تضربني من جميع الاتجاهات

وليشهد الله أني بأشد الحاجة لأن أجلس بجواره وأبكي والتصق به! ...نعم التصق بأحد الكبار على رغم معرفتي أنني أحد الكبار ولكن روحي لم تنضج بعد...

كلمات هذا الرجل أصبت بقلبي صباً

وبتُّ أفكر هل سأعود؟

هل سأروي قصتي؟

أم ستستمر هذه الروح بالكتمان؟

انفصام لم اشهده من قبل ؟

وها أنا هنا كالمعتاد بين أسطري أُحاول بشتى الطرق إيجاد كلمة تعبر عما بداخلي..

# عاشق في الليل

في ظلام الليل يكثر الضائعين ، الشاردين في الا شيء ...

كنت أتدرج بطريقي للمقهى كعادتي تحت قطرات المطر ....

تلك التي كانت تغسل قلبي بدلاً من الأرض ... الليل سواده حالك ، أرتدي معطفي الجلدي الأسود ... ولا أبالي بمظهري أبدًا ، وحتى بتسريحة شعري ...

أشعر بوخزة هنا تمامًا في أيسر صدري ...

لا مفر من مقصلة الذاكرة الحادة .. فما زلت أرى طيفكَ في زقق الشوارع ..

لا أعلم لما أعود لأدندن على الوجع ... لكنني أفقد الشهية تجاه العالم بأكمله ..

وعلى الرغم من كل تفكيري بكِ .. ما زال ذاك الرجل الكبير يقتحم ذاكرتي أيضًا .. لا أعلم لما أوسعني عتاباً على نفسي بكلمتين فقط ؟!

هل لأن وجهي لم يعد وجهي ؟!

أم لأن عيناي تكسوها العتمة ؟!

فكرت ملياً في القصة هل أعود وأروي له قصتي ؟!

ربما سأرتاح قليلاً !! وربما لا ^*^

هل أعبر عن فوضاي أم لا...

إنه رجل كبير و مسن ، لا يقوى على الوقوف لكنه صامد ... أرجو أن لا أضل الطريق .. ولا أتصرف عبثاً .

ذهبت لأكمل طريقي وأنا تائه بين هذه المفردات ، ولم أجد نفسي إلا جالس بجواره على الطريق !!

نظر إلي بابتسامة محب .. وقال : أهلاً وحباً ... كنت أعلم أنك ستعود ..

فأجبته : لم أكن أنا يا أبتي .. بل قدماي هي من جلبتني الى هنا

لم أشعر بنفسي إلا وأنا بجانبك ..

رد بدهشة : أسعدني هذا كثيراً ..

هيا يا صغيري العاشق إني أسمعك بقلبي وروحي قبل أذني .. هات لي ما حصل ..

هنا استقام نبضي لدقائق ... وأخذ عقلي يفكر ... هل سأروي ما امتنعت الحديث عنه لسنوات ؟!

هل هذا سينفع وسأعود لمنزلي برحابة صدري ؟!

أم سأعود لأَقطع أميال من الوجع لوحدي مجدداً ...

لكنه قتلني حين قال :

ما أقصى ملامحنا حين يغادرنا إنسان مثل حالك تماماً يا بني

الحزن غزى وجهَكَ رويداً رويداً ...

الفراق يا بني فجوة لا عودة منها ولكنك تستطيع ترميمها شيء فشيء حتى تتعافى ..

أتفهم ما يحدث ؟!

أجبت : لم أفهم يا أبتي ،

أرغب بالبكاء هذا ما أفهمه الآن فقط ..

لا تخف غداً تأتي الغيمة وتروي قلبك المعطوب ...

هيا يا بني هيا

إني أسمعك.

# فارقتني روحي!

بتمام الساعة الرابعة والنصف مساءً ، كنت أقف على الأرض بقدمين ثابتتين وبروحٍ لا أعلم أين تتجه وعقلاً بات يحفر خندقاً ليهرب مني ....

أنتظر قدومها مجيئها و وسع صدري لأودعها وحيداً ، أحشر نفسي بالذكريات من كل اتجاه أفكر بالأقدار !

كيف ستغلق علينا الستائر دون مقدمات كيف سأودع حلماً سعيت إليه بحبٍ صادقٍ ، بروحٍ نقيةٍ ، أتأمل وجوه من حولي ، من خلف قلبي لأعتاد رؤيتهم دونها.

هنا أنا كنت ! حيث الأحلام الفقيرة، حيث الحب الخاوي، أقف ساكن بلا حركات أشعر بالعجز لأول مرة! لم أسمع إلا صوت صديقي يقول "ها هي قد جاءت"

ما إن التفتُ نحوها لأجدها

تركض نحوي مسرعةً تقول "حبيب روحي"، وراحت لترتمي على صدري الذي لطالما كان بيتها الصغير ورحت أتساءَل "إنها تحضنني بقوة هذه المرة يا ترى ؟!

هل سيطول هذا الغياب كثيرًا؟! لماذا تفعل هذا؟!

و راحت الدموع تتناثر من عينيها لتسقط على عنقي أكاد أشعر أن الدموع تشتعل بقلبي...

يا الله !!

قطعة من قلبي أصبحت بين يدي اليوم ولآخر مرة شعرتُ ولو للحظة أنني أريد العودةَ إلى ذلك الوقت الذي كنت فيه غريباً ، أنا اليوم وكأنني أضعت لعبتي اليتيمة!

يا أبتي ، أضعتها

كيف تفكك لغم الحب اليوم

بلحظة !

كيف تغادرني القوة !

أبتلع غصتي ... أكتم أحزاني... قلبي يلتهب .... داخلي مليء بالضياع..

وكأنني أُعاقب اليوم على جريمة لم أرتكبها، وأعلّق خيبةً أخرى على جدران قلبي...!

قدماي ما عاد بوسعهما أن يحملاني أكثر ، ولكنني كنت أقوى عليهما

راحت لتقول ما أرهب الفراق !

وما أمرّه وما أقساه !

ستبقى الإنتصار الجميل رغم كل شيء وسأبقى أحبك ولن أقبل بسواك ، ولن تنقطع هذه العهود إلا بفنائي يا صدفتي الأحب .

أقسم أنها كانت تتكلم من صدرها .

ما كان لي إلا أن أشغل يداي بمسح دموعها وأنا أقول "خاطبيني كل دقيقة وبكل موقف ومع كل بسمة دعيني

أسمعكِ دون بكاء " أنتِ يا سيدتي سكنت فؤادي وتغلغلت بشرايين جسدي كيف لي أن أنساكِ ؟!

تذكري دائما أني أحبكِ جداً..

لم أشعر بالوقت ، وراحت الساعات تمثل دور الدقائق لتسرع أكثر والآن حان وقت الرحيل ....

ألن ينصفني أحد؟!

ألن تتغير الأقدار؟!

ألن يُحدِث الله معجزه؟!

ولكن لم يحدث أي منها للأسف!

وهممت بالفراق شعرت أن قلبي قد بُتر عندما صعدت للحافلة ، فقدت النطق، شُلّت أطراف جسدي ، ولم أستطع حتى أن أرفع يدي ملوح بالوداع ، ثم جثوت على ركبتي وبكيت حتى فقدت الوعي تدريجياً...

الأهم من كل هذا أن فراقها اليوم بات حقيقةً ، لا أفهم أيُ صدفة تلك التي أوصلتنا إلى هذا الحب ، ورسمت هذه النهاية...

اعذريني يا سيدةَ الفؤاد

لم أستطع أن أبادلك الوداع ، أو حتى أن أحتفظ بنظرة مطولة ، لم أشعر إلا بنفسي وأنا مستلقي على الأرض لأستعيد وعيي بعد الكثير من الوقت و أدركَ أن الحافلة قد ذهبت!

لم يكن بوسعي إلا أن أصرخ

" أرجوكم لم أرتوي بعد ، أرجوكم" أعيدوا الحافلة لأقبل رأسها وأضمّ جسدها وأقول لها أحبكِ بعدد ما فات من عمري ساعات وأيام ، أعترف أنني كنت أحترق بداخلي في كل لحظة ومع كل دمعة تسقط منها....

ياجوع حنجرتي إلى الكلام ولكنه كان نداء صامت !

اليتيم ليس من فقد أمه وأبيه ، اليتيم من فقد بعض من قلبه ، وجزء من سعادته وكل روحه ، اليتيم من فقد عكازة أيامه ، وضل طريقه..

اليتيم مَن فقد الحياة مع الحب لأول مرة ..

والآن أشعر بصداع نصفي يشل قدرتي على التفكير لم أستطع أن أشعر بالوضع سوى أن قلبي يؤلمني!

أقفلت باب غرفتي وبقيت أتأمل صورتها..

ثم بكيت بكيت كثيراً وأنا أردد يا وحشة الروح ، يا غربه جسد...

ومازلت أرددها حتى الآن يا أبتي

والآن اعذرني لن أكمل قصتي اليوم

سأعود لنكمل غداً ...

أشكرك ألف مرة لسماعي ، ترى كم أنت طيب حتى تزعج نفسك بأمري وأنت ضعيف لا تقوى على

التحمل

أجابني بكامل الحب : فداك قلبي وروحي يابني

أعدك أنني لن أجعلك تعيش هذا الألم وحدك ، ولن تشعر بالأسى والحزن لوحدك ، إني هنا أسمعك...

رددت قائلاً : أتشوق للعودة ولرؤيتك مجددًا يا أبتي سأتركك الآن.

# الليلة الأولى بعد الفراق

الثانية عشر بعد منتصف الليل ،

في شوارع المدينة المكتظة بكثافة الناس مجدداً مع تلك الجدران المكسوة بالحزن،

عدت إلى الرصيف نفسه ، هذا الرصيف الذي روت عليه أحلام الكثيرين هنا ، حيث الضجيج بعد الصمت ، حيث الأمل بعد اليأس ،

على هذا الرصيف ، ومع ذات الرجل

هذا الرجل الذي وكأنه يجبر كل أعمدة الحي على الإنارة الساطعة ،

هذا الرجل الذي تستطيع البكاء أمامه مجرد جلوسك بجواره

عدت إليه وبدأت بإلقاء التحية ..

مرحباً يا أبتي .

أجابني بلطفه المعتاد : طاب صباحك يا بني ، كيف حالك ؟!

قلت : الحمد لله ...

رد بتنهيدة أقوى : أحب تنهيدة " الحمد لله " التي تنبع بصوت يكسوه صدى روحك من الألم ولكنني متيقن أنك ستكون راضياً بقضاء الله ...

رددت: عدت إليك لأكمل قصتي ، حامل معي مشاعري وفوضاي وظلام روحي !

فأجاب: تراودني بعض الأسئلة عن ليلتك الأولى بعد فراقها ، عن جمالها ، عن حبك لها...

أجاب صوت الألم بروحي : ترى كم سأروي حتى أكون قد أوفيتها حقها !

كم عام سأحتاج ؟

وهل اللغة العربية ستكفي أم لا ؟

لقد ذبلت عيناي يا أبتي ولم يعد يملؤها البريق ؟

أنا حزين !

دعني أروي لك عن ليلتي بعد فراقها...

قال بحب : قلبي ينصت جيداً ..

بدأت الأحداث ...

كانت الساعة الثامنة حزناً ، استيقظت بعينين لم تعد دموعهما من الماء بل قطرات من الدم ، بقلب ربما يدق دقاته الأخيرة ، بروحٍ أهلكتني من شدةِ الوجع...

في الحقيقة ، لا يحق لي أن أقول استيقظت فأنا لم أنم بعد ، ما زلت راقداً في زاوية غرفتي يحيطني الصمت ويكسوني البكاء، رائحتها تخترقني شيئاً فشيء ،

بات الليل طويلاً جداً هذه المرة !

و صراعي مع البارحة لم ينتهِ بعد! وإذ بأمي تطرق الباب ثم دخلت ملقيةً التحية.، جلَست إلى جانبي تقول هل أنت مجنون ؟!

إلى متى ستبقى هكذا ؟!

هوّن عليك يا أمي ، هوّن..

الرحيل كان محتّماً لا مفرّ منه ، و يجب عليك أن تنسى..

رفعت نظري لأنظر لها بعيني التي يكسوها الحزن ، ورحت أقول" يا أمي عشر سنوات ولم أعرف للحب سبيل سواها.. هذا الفراق! أنتشل سعادتي ! أخذ طاقتي ، قوتي...

ألبسني الأحزان لبقيةِ عمري ، وفجأة وبأقل من ثانية رُسم على وجهي الظلام وتغيرت أحوالي ،

اليوم أنا مشرد ، يتيم ملقىً على سريري أشعر بالضجر أحلامي تلاشت ، أحاول إخمادَ الحريق داخلي ، ولكنه لا ينطفئ !

ما زال ذاك الطفل الصغير في جوفي يبكي ويصرخ أريد أمي.. ضجيج في روحي لا نهاية له.. أحرق سيجارة تلو الأخرى حتى كادت تلك العلبة تفرغ !

لعلّي أنسى !

الأرق بدأ يأكل قلبي شيئاً فشيئاً ، صوتها الملائكي يقبع شرايين قلبي، يقوم بإيقاظي كلما حاولت عيناي أن تغلق،

كافرة هي جفوني أحاول إغلاقها ولا أستطيع !

فالجرح ليّن مازال، فراقها صب الألم على قلبي صباً صباً ، إني ضعيفٌ على بعدها ، يا أماه . .

لا أفكر إلا بها ولا أكتب إلا عنها ولا أرى إلا هي لا أسمع إلا صوتها !

إن كان هذا يعني أنني مجنون ، فأنا مجنون بها يا أمي ، وإذا بها تلامس يدي بحنان وتقترب مني لتحتضنني وراح هذا الطفل يجهش بالبكاء بحضن أمه ... كطفل أضاع لعبته المدللة ...

اقتربت من أذني وقالت عش أحزانك يا بني وخذ ما تريد من الوقت وفجّر منجم الكلمات داخلك حباً واحتراماً لها وأفرغ ما بداخلك من الألم فأنت المتيم المعاقب بالحرمان ، علّق هذا الحب يا بني بين خلايا الورق ! غادرَت غرفتي وتعتريها الإبتسامة ، تمسكتُ بهذا الكلام تمسّكَ المشرد الذي وجد مأواه بعد عناء طويل !

ربما.....هناك أحزان لا يمكن مشاركتها ، هناك جرح لا يمكن أن تقاسمه لصديق ، هناك آلام لا يمكن للعائلة معالجتها ، وخسائر لا يمكن أن تمضي عليها بصمت ،

تُرى أنا القاتل أم المقتول؟!

المتهم أم البريء؟!

أنا المظلوم أم الظالم ؟!

ولكنني عهدت أمام نفسي وأمام الله يا أبتي أنني لن أعيش حزني بفراقها لوحدي..

سأعيشه مع لغتي ، عربيتي ، فصحتي و أبجديتي سأتحدث عن فراقها بكل لغات العالم ، سأروي حبنا للجدران ، للطرقات ، للصحف ، للنوافذ ، للأطفال ، للمسنين سأجعل قصتنا روايةً يرويها كل البشر !

وإني الآن أقسم لك أن قلبي سيبقى طاهراً نظيفاً لن يدخله أحد سواها . ولن أشارك أحزاني وأفراحي منذ أن ذهبت إلا مع نفسي ، ومازلت

أرسم لحظة الإنتصار و ألتقي بالأمل كل صباحٍ لأجدد عهدي لها بأن أحيك جراح روحي بيدي وأجر من قلبي أكثر فأكثر حتى ألقاها

سأُحدث شغباً يملأ الأرض بدخانه !

سأتحدث بالكتب والقصائد ،

لتأخذ اللغة بأكملها الحزن ، ليعلم العالم كله أنني شُغفت بها حباً ، ولأرسل لها رسالة وراء رسالة حتى يحين موعد لقائنا ،

هذا هو يوم الفراق الأول يا أبتي يوم غادرتني لذةَ كبدي وما من صوم من ذاك اليوم لقلبي أقسى من صومي عن رؤيتها ...

..إني أناديها اليوم وفي كل يوم ليتها تسمعني !

تعالي يا حبيبة القلب تعالي !

ولكن ما من أحد ليجيب ؟!

لا مشكلة ، سأواصل النداء حتى ينتهي ذاك الصراخ من حنجرتي ...

رد والدمع يكسو مقلتاه : أي كلام سيقال بعد هذا الكلام ...

لذا دعني أبقى صامتاً مستمع إليك بكل جوارحي فقط ..

اني هنا مساحة لتفرغ بها عن روحك . .

ولن أمارس عليك ألفاظ المواساة تلك ....

التي لا جدوى منها....أفرغ روحك فقط وسترى ما سيحصل؟

أشكرك لسماعك الطويل لي...

ووقوفك بجانبي ..

-اطمئن ستصبح بخير ولن يتأخر هذا الأمل الذي أراه قريب منك .

والآن هيا إلى المنزل ...

ولنلتقي غداً..

# وداعًا يا عظيم

استيقظت من نومي الطويل الآن،

وبدأت أمارس الحياة المعتادة لي منذ ثلاثة أعوام ، شقيق الظلام ، متقطع النوم ، ضحية الليل ، أرتجف من شدة البرد ، وغُلو مشاعري ، يتألم خافقي وحنجرتي تشتد الغصة فيها كل يوم أكثر،

وجعي عقيم لا دواء له ....

كنت أرق جداً عند استيقاظي وإنني أخاف الأرق ، فأنا رجل أؤمن بالإحساس .

وأن هذا الشعور يكمن في جوفه شيء سيء

مضت ساعات عديدة ، أنا ما زلت أتطور أرقاً وخوفاً . .

فزعت لأذهب لذلك الرجل علني أُطفئ نيران الخوف داخلي في الحديث معه.

وصلت إلى ذات الرصيف ، وجلست، فلم أجده !

هذه المرة الأولى التي أكون فيها لوحدي على هذا الرصيف .

المكان خالٍ ، إنارة الشارع بأكمله عاطلة عن العمل ،

المطر يهطل بغزارة وكأنه يبكي بحرقة ،

لا أناس في الحي ، لا يوجد أحد هنا ، ممن حولي!!

عقارب الساعة تشير إلى الرابعة فجراً ، رحت أنتظر ساعة... اثنتان..... ثلاثة .

ما زلت على الرصيف أنتظر مستند إلى جذع شجرة كان الهدوء عائم على المحيط والشارع بأكمله،

ولكن صوت الأرق داخلي يصدع بصوت عالٍ شيء قد حدث !

اشدت بنظري للوراء وإذ بورقة بيضاء قد وضعت على الحائط المجاور للرصيف والتي تظهر أن هذا الرجل قد وافته المنية صباح اليوم السابق وبدأت اتخبط بنفسي ، ساقطاً على الأرض لم أعد أفهم ما يحدث ،

كيف آن الأوان أن تعلن الفراق بهذه السرعة،؟

كيف ختمت الوداع بغير لقاء أخير؟

كيف سأكمل لك قصتي؟

لماذا أسرعت أن تبخر أحلامي معك ؟

لماذا قررت توسيع الجرح أكثر؟

في الليل الماضي في مثل هذا الوقت كنا نتحدث؟

هل أنا الآن مُجبراً على أن أقول لك مع السلامة...

قل لي . قل لي .

أين السلامة في وداع المحبين ،

ألم تفكر بمدى حزني بفراقك؟

لم أكن على معرفة قوية بك ؟

ولكنك كنت أجمل غيمة عابرة في حياتي ،

وجدتك حين لم أجد أحد .

بماذا أرثيك وكل الأشياء  فقدت قيمتها مجدداً

حتى المعاني،  تفر مني بعيداً ،

أكاد لا أحصي الوجع الآن

عيوني اليوم عادت لتنوح، أيضا اليوم يا أبتي ،

كيف لي أن أنسى ذلك الملاك الطاهر ،

كيف لي أن أنسى رجل عظيم ،

قد مسك بيدي مجدداً،

لأبوح من جديد كطفل الآن تعلم أولى كلماته

اني الآن انتظرك يا أبتي على هذا الرصيف خائف مرتبك

ما من أحد هنا لأستعين به بعد ذلك ...

كيف سأدفن هذا الصقيع مجدداً

إني اليوم أحارب نفسي مجدداً ولكن بطريقة مختلفة

أنهي الكلام أغمض عيني ...نائماً على الرصيف

أدعوا الله وميقناً أن الدعاء تحت المطر مستجاب كما يقولون

ضمد الله جرحي ، وعظم الله أجري بفقدانك وغفر الله لك ووسع مدخلك

إني أضعك بودائع الله يا روح بستاني ..

لترتاح روحه الآن  يا الله بقدر ما أنار أرواح في هذه الدنيا

رجل الحب والأمل في ذمة الله .

# انفصام

ترى ما الذي يجعل المرء ممتلئ و فارغ في نفس الوقت

كلما حاولت الإقتراب من شيء أو ربما اقترب شعاع الحياه مني يسلب حتى قبل أن المسه أو أتذوقه ، لا أستطيع أن أصرخ طلبا للمساعدة

متى تنتهي هذه العاصفة لتعود الأيام كما كانت حياة هادئة بسيطة

لما يتوجب عليّ دائما أن أربط جرحي النازف وامسك بيدي المكسورة واجري برجل واحده فالأخرى مبتوره

لمتى صلابتي الجديرة هذه ، عقلي المكتظ بالأحاديث ،

لمتى الأحلام ستبقى ترقد جثتها على قلبي،

جميعنا في هذه الحياة نعش ولكن لا أحد يستطيع أن ينهي حياته بيده لذا نواصل خلق حياة أخرى بداخلنا.. نعم

داهمني داء الشقيقة في ربيع عمري أصابني الذهول بعض الشيء كل ما أعيشه لا يطاق وكل ما أحمله لا يحتمل حتى أنا لا أطاق أتصدق!

ما كان لي مفراً من كل هذا سوى الكتابة كانت صوتي الوحيد وصرختي الأولى والأخيرة

كنت دائماً ما أعود لها

كطفل عاد لأمه بعد أن صفعته لأنه أذنب

ما من أحد هنا بجواري ، لذا أعتقد أن الكتابة تخفي مواجعي قليلاً،

ولكنني أحترق مع كل حرف ،

ذلك العجوز الذي خانته حياته قد ذهب ، ومحبوبتي الأجمل ..قد رحلت ... تلك التي ما زلت ملغوماً بها .

ولا أعلم حتى الآن كيف المضي دونها...

كل الأمور فوق طاقتي ...يكفي خافقي مصائب يا الله ...

كاد أن يخرج من صدري

أتشوق للموت حقاً ، للتخلص من ثقل وجودي على هذه الأرض وثقل مشاعري أيضاً

لست بخير أعترف !

ولكن الترسيخ لكلامي هذا يريحني قليلاً

لا أعلم هل يجب على الكاتب أن يكون وفير البكاء هكذا!؟

ام أنني أبالغ!

# صرخات كاتب

على ترانيم أغنية "اشتقتلك "

للسيدة فيروز و التي تقول بها رغم الحاصل من الزمان و الوقت الكافي للنسيان وعزة نفسي كإنسان اشتقتلك ، أكتب سطوراً كثيرة وأبكي أبكي كثيراً...ليس لي إلا البكاء ، تجربة نسيانك صعبة أو شبه مستحيلة حتى!

في كل مره أحاول نسيانك بها وأعيش المحاولة من ثم أفشل أبدأ بالكتابة وأحمل هذا القلم الأكثر صدقاً والأكثر بوحاً لأعبر عن فوضاي التي تسبب غيابكِ بها لتعاندني الكلمات في حلقي...واقفةً دون أن تخرج فإنها مكبلة أفكر كثيراً بك وأسرح بصوركِ أكثر...ربما

بلاغة الجرح أغنتني عن الكلام لست بخير أعترف تُرى من سيقرأ هذا الحزن القابع في عيني؟!

أو تلعثم نظراتي، شرود روحي ، وفؤادي الذي من جمرة الحب أكتوي رباه لم يكن ذنبي !

لماذا لم أستطع النسيان ؟!

لماذا لم أقوى على الفقدان ؟!

لماذا لم يصنع العلماء والخبراء دواء للنوى مثل دواء الأسنان

من سيرى مدى تأثري وتأثيري؟!

من سينير عتمة أيامي ؟!

أو سيترجم رغباتي ؟!

من سيصنع المستحيل لأجلي ؟

من سيرمم داخلي ؟

مما سأستعيد طاقتي اليوم؟!

من سأنتظر تحت المطر ومع رائحة النرجس ؟!

على صوتِ من سأعتاد أن أغفو ؟!

أيؤثم عاشق مثلي لهذه الاختلاجات؟

أَيُلام ابن القلم ؟

الذي يسطر أوجاعه على ورقة ناصعة البياض لتتحول بعدها لسواد كأيامي الحالكة

سأبقى أنسج الأسئلة من جروح روحي وأنتظر أحد ليخيط ما تبقى من قلبي ببعض الإجابات؟

يد الغياب جريئة يا مهجة القلب ...

وإحساس الفقد طاغي ..حزين

حزين جداً...

وسامحيني لأني حزين ولأنني لا أمتلك أي رغبة في أن أكون بخير

ولو أنني أعرف كلمة أعمق من كلمة ذبلت لقلتها...

ترى متى سألقاكِ يا نصفي الموجع؟

# مناجاة بالرحيل

عزيزي عُزرائيل بعد التحية والسلام أنا شخص يقدس عملك فهو رحمة لبعض العالمين

أنا لا أخاف منك بالمرة فأنت ملاك توكل إليك المهمات من رب السموات والأرض لتقبض بعض أرواح أهل الأرض

ولكن الم يحين دوري بعد؟!

فقد فقدت كل سبل العيش

وسلبت مني روحي منذ أعوام

أنا جسد متحرك فاقد الشغف ومنتشل الروح

فنحن أبناء أمة جربنا كل طرق الرحيل

متنا مرات كثيرة ....

وأكثر المرات كانت قتلنا ذبحاً بالرصاص

وشنقاً بالفقر والجوع

لم يقتلنا الحنين ولكنه سلبنا الإحساس

لم يقتلنا فقد الأحبة ولكننا ذقنا طعم الموت فيه

ومتنا بعدهم مرات ومرات

صبغ الشيب رأسنا منذ الصغر ومازلنا نوهم أنفسنا بأنه "وراثة"

نحن من نسينا الطفولة وغادرنا اللعب باحثين عن عمل لنؤمن لقمة العيش

نحن من سُلب منا كل شيء

وها أنا عديم الفائدة لا أنفع لشيء ولا أبالي بشيء

والآن يا ملك الموت

أنتظرك لتقول لي

"أنت التالي "

فليطرق الموت هذا الباب .....

أنا مستعد!

# الرسالة الأولى

اليوم وقد أصر الطبيب النفسي اعتزال غرفتي والإبتعاد عن الكتابة لفترة والعودة لضجيج الأسرة والمعارف ..

وبعد عدة محاولات لنجاح هذه العملية أثناء النهار واكتظاظه ،

يعود الليل ليكون شديد الظلمة على نفسي أكثر مني،

لأرى ظلكِ في العتمة ويتجسد طيفكِ أمامي منتصب

ونخوض حوارنا المعتاد ، عن عودتكِ واللقاء ومدى اشتياقي لرؤيتكِ

لم ينتهي الأمر فور ذهابي للنوم يوماً صدقيني دائماً ما كنت أعود ..و ابكي لأن كل شيء يستنزف طاقتي ، اغمض عيني لأسمعك تطرق الباب وأعيش وهم جميل لثواني .

اليوم !

وقبل أن اغمض عيني ، رن هاتفي، جاءت رسالة، وقد كانت الساعة تجتاز الثانية عشر صباحاً

قبل أن أمسك بالهاتف وأعلم أنها رسالة أيضاً شعرت بوخزة هنا في أيسر صدري تماماً مثل الوخزة التي تنتابني عند ذكراها وعند أي شيء يخصها ، من هنا علمت أنها هي من

أرسلت .. سرعان ما ركضت نحو الهاتف وفتحت الرسالة وإذا بها تقول :مرحباً يا آدمي الجميل .

إني أشتاق إلى عيناك كثيراً

وأما بعد نصف سنة يا حبيبي وأنا أجر الخسائر ، نصف سنة وما زلت أعزف لقلبي ذكراك أظن أنك تعلم مدى الأوجاع التي تراكمت على وجهي الجميل هذا خاصتك ، الآن ،

وقد علمت أن الحب لا يعرف دستورًا أو حدود ، لا يعرف قيودًا أو بلدان

تقطن أنت هنا في قلبي وأنا بلا ملاذ أتصدق!

يا ذات الجمال الأسمر .. يا ليت للشوق أجنحة

لتحملني إليك كل دقيقة ، لأقبل عيناك وأعود

أتساءل عن شعرك الجميل !

ترى ما حال لحيتك الخلابة تلك

ماذا عن يداك ذات الملمس الناعم

كيف حال أيامك دوني ، أريد العودة إلى حيث كنت أعلم بكل شيء

ترى متى تستيقظ ومتى تخلد للنوم الآن كيف حال عملك ؟ قلت صبرك ؟

أما زلت تفقد السيطرة عند الغضب ؟

أما زالت الأشياء تفر من أمامك هاربةً حتى لا تدمر عيناك ...

عيناك مصدر ضعفي وقوتي

ألم تحن إلي؟

وقلبك ذاك الذي كان ينام على يدي !

أما زال أعزب ينتظرني إني أتساءل كثيرًا

اعذرني لما كنت عليه أرجوك ما زلت والله عالق في غرفة رأسي لا مفر منك لا مفر من عطرك المشبث بي ،

إني أطلب من الله في كل صلاة أن تحب فتاة من بعدي ... كي لا تبقى وحيدًا

إني لا أقوى أن اتركك وحيداً

أتشعر بي ؟!

أنا الذي كنت أطلبك من الله اليوم عدت لأطلب منه أن ينسيك إياني

أن يرزقك بفتاة تراك نور أيامها وشمس قلبها ولكن لم تراك مثلي صدقني ...

أشعر أني أكتب شيء جميل لن أمزقه اليوم أرجوك : لا تفارق روحك ...

أرجوك تشبث بالأمل

اترك لي ثقل شعورك وكن بأمان فقط ..

لا تكن ذلك الكائن المهزوم الذي كنت عليه في تلك الليلة الوحشة

أرجوك أحب من بعدي ،

ولا تكن وحيداً ، فالدنيا غلبة،

أرجوك أفتح باب قلبك ثانيةً ولكن عدني أن لاتنسى مدى حبي

أن لا تمحو بصمات يداي على قلبك

أن تترك لي صورة في جوف عيناك

وأن تلتمس حبي دائماً

أرجوك أكتب لي لأطمأن

وقبل أن أغلق رسالتي

سأقول : أعلم أن لقاءنا مستحيل ولكنني أشتاقك جداً .. كن بخير . . .

إني أحبك السلام . .

.....هائمتك

الرسالة الأولى والتي كانت أشبه بإغلاق النعش على شخص حيّ

ساعة وثلاثون دقيقة من تأمل رسالة كانت كافية لأن تنزع روحي دفعة واحدة

هذه المرة

ما كان في حوزتي إلا صورتها التي تشققت من دموعي

رحت لأحتضنها بين اضلعي

واصرخ

لما لا نلتقي مرة أخرى

لما لا نلتقي صدفة أخرى

ليتك تعلمي أن المدينة بعدك في نظري معتمة معتمة جداً

ليتك تعلمي أن هذا القلب ما زال أعزب ينتظركِ

كل الأماكن أصبحت باردة أكثر من الازم

ليتها الأميال نحوكِ يا مسكن الروح تطوى

أشتاقكِ مجدداً

ومجدداً

وأخيراً ...

السلام عليكِ

أينما كنت

والسلام على روحكِ التي مازالت داخلي

إني الآن احتضن صورتكِ وأنام غافياً معها

وادعوا الله أن أصبح على لقياكِ

# طيفك يراودني

الساعة الثانية صباحاً،

قلبي الصغير ينام الآن يضع يديه على صدره و ينام على جنبه، وفجأةً وبدون سابقِ إنذار يتراوح لفكري طيفها ذكراها..

فتشرق الشمس داخلي وتسكن السعادة روحي.

ليتها هنا !

بجواري تمسح على رأسي كل ليلة وتقول : مابه أميري حزين؟

أتذكرين تلك الأيام؟!

سأخبرك الآن جزءاً صغيراً مما أنا عليه الآن، ما زلت أذكركِ أكثر مما أذكر لنفسي، لم أخنكِ و لو بنظرة، أو تفكير، اليوم يا حبيبة الفؤاد وقد مضى على رحيلك 60 يوماً وأنا ما زلت على سريري ضمن عالمي، أرافق أوهامي..

كفيفاً على الحياة أضعت الطريق ولم تعد هناك أسباب لحزني سوى غيابك الذي لا حل له

لا زلت في ذات الغرفة مع نفس القلم ، و بهذه الروح...

أمي تحاول إنقاذي الطبيب النفسي مازال يزورني كل يوم ليقنعني أنكِ رحلتي ، وأنه لا بد من ممارسة الحياة وإكمال المسير ..

يعود كل يوم ليروي ذات القصة ويحصد ذات النتيجة!

ضوضاء قلبي أهلكتني !

اسمكِ الذي عرفته ترياقاً لروحي اليوم يثير أحزاني... أشعر بوحدة لدرجه أنني أصبحت أخاف الأنوار كطفل صغير ما يزال يعتقد أن إنارة الجدران الأربعة تمنحه الأمان ، لم أعد أرغب بالضوضاء أو بالعلاقات مع الغرباء لم أعد أنظر في الاتجاهين قبل أن أعبر الطريق، لم أعد اهيئُ نفسي لمعرفه أحد ...أصرخ مع كل هبّة ريح باسمكِ وما من مجيب !

كاتب عانَى ، يشكو قلة حيلته وضعفه، يشكو نظرته السوداوية للحياة ، أنا عيون المارين بجسد بارد أبرد من ليله الوداع القاسية...أنا...

أضعت المكان ممن حولي وهذه الأرض تضغط على صدري لا أعلم حقيقةً مَن منا فوق الآخر

إني اليوم أسير تحت ظلمات مليئة بالحب ، أهرم شيئاً فشيئاً ، ومع كل هذا ما زلت أهرب لأحاول النوم من جديد علّني أراكِ في حلمي ...ولأحتال على نفسي بجرعةٍ من الأمل الموهم ، وبصوت يتجرع الألم ، و بقلمٍ يكتب كل حرف ويؤذيني...

هذا ما يحدث معي وما أقسى نفاذ حبر القلم من كاتب مازال على وشك أن يبدأ بما في روحه....

أرجوكِ

ابتسمي دائماً!

# عصفورة قلبي

من الصعب كتابة ذلك ولكن سأقول لك الحقيقة المحزنة

انا لم أبح حتى الآن، ولكنكِ أصريتِ أن أعود للحياة مجدداً

هل تعرفين الصمت الطويل المتبع ببسمة لا تكاد تمحو أثر الغياب

ما أدراكِ بجروح الروح

لن يعرفني أحد ولن يفهمني أحد كما تفعلي أنت

هل تعرفي كم مرة انطرحت مقتولاً لا أريد هذا العالم ؟!

أريد أن أكون حقيقي . .

أريد أن أكون بجوارِكِ

بجوارِكِ فقط ...

أريد التخلص من هاتفي ومن كل شيء إلكتروني من جميع من هم حولي ...

أريد العودة إلى البيت الريفي القديم ، إلى حضنكِ الدافئ، وقبلتك الحنونة ...

احتجزت نفسي في الغرفة لمدة طويلة ، أردت الهروب ، أردت أن أكون بعيداً عن وجوه الجميع ، أردت أن أخلد للراحة، علني أجدكِ

لكنني لم أجد في هذا الثقب الأسود سوى الظلام والنور الخافت ،

لم أجد إلا لأوراق تتبعثر في السماء والحروف تودع وأنا فوق الكرسي

أضرب يدي على أذني وكأن جميع الشياطين فوق رأسي تصرخ هلاك .. هلاك ...

أين الطريق ؟

أين المفر؟

إلى أين سأهرب؟

لا مفر من دوامة الحياة

أثر الهلاك ، صوت الخيبات ، موت

الأحباء، خيانة الأصدقاء، مجرى الأقدار، والأهم من كل هذا لا مفر منِك !

أهرب للنوم وأهرب من أرق النوم للكتابة ، أنثر شظايا روحي على الورق الذي يلامس جروحي بشغف، ويضمني بعطف رهيب ، يطبطب على وجعي ، لا تُبكِ الناس يا مهجتي دائما لأنهم ضعفاء بل أحياناً لأنهم كانت أقوياء أكثر من الازم

كتبت اليوم حتى أنهيت شعوري

لدرجة أنني الآن لا أشعر بشيء

ابداً ...صدقيني!

أنا العاشق الذي مزقه الغياب

أعلم أن رسائلي لن تصل إليكِ مبللة بالبكاء ، الرياح لا تأخذ الورق المبلل ، أعتذر لكمية الألم ولكن يجب علينا من الحين للآخر إظهاره

أنا الآن أتنهد بصوت مسموع شكرا لكِ !

# قلب جائع

زاد الهجر يا صاح !

وبدأت أكره شعوري بالوحدة ، الجو دونكِ موحش جداً.

وأنا أخاف العتمة أما زلتِ تذكري!

يبكي الواحد منا حتى يشعر أن قلبه انفطر يبكي بكاء جاد في أغلب الأحيان

بدمعات حارقة ، ليشعر أن روحه عادت لاستنشاق الهواء من جديد

يبكي حتى يجتمع الدمع في عينه

يبكي حتى تصرخ مقلتاه كفى ،

يبكي ولا يعلم شيء سوى البكاء

مازال البكاء حيلة من لا حيلة له .

ومازال البكاء أيضاً كفارة لذنوب لم نرتكبها ..

أبيت في كل ليلة وابكي في سريري ، لا تنتبه لي أمي ، ولا يسمعني أبي ، ولا يشعر بي أخوتي ،

هذا العالم بأكمله لا يلاحظ وجودي

انتفاضة الحزن هذه مازالت مستمرة

كنت أعتقد أن هذا الألم سيتوقف عند حد ما ، وسأعود للحياة ولكنه بات لا يتوقف ، ولا تغريه الحدود حتى

في كل لحظة أشعر بها إني كدت أتماسك ،أنفجر ،

فثقل الحياة هذه على قلبي بات غالب اليوم

وكتماني شبه مستحيل ، وحنجرتي تستعصي على الكلام

وعيناي تفضحني في كل مرة ، روحي باتت غربة على جسدي

أشعر أن الموت قريب ولكن لا أعلم كيف السبيل إليه،

يؤلمني الهجر !

يؤلمني كثيراً

لو أن كلماتي هذه تستطيع أن تخبِركِ كم أني حزين دونكِ،

وكم أن الحياة تغتالني،

وإني هنا على هذه الأرض طير مكسور الجناح لا يقوى على الوقوف وحده ، متى ستعودِ لنرمم الكسر معاً ، ونعلوا في سماء الحب من جديد

أرجوكِ لا تطيلي الغياب أكثر بدأت استسلم أنا استسلم اليوم أيرضيكِ هذا ؟

بدأت أفقد القدرة على إكمال طريقي دونكِ ؟

أيهون عليكِ حالي هذا !

قلبي تتسرع دقاته جدا لم أعد أحصي العد ،

ولذا سأترك لكِ حنيني في أسفل الورقة علك تستبدليه ببعض كلمات تعيد ترتيب قلبي التي تبعثر من التعب

أعتذر ربما كذبت قليلاً

ليس قلبي الذي تبعثر !

بل أنا كلي تبعثرت في غيابك

أحبكِ جداً يا فراشتي.

# مرفأ روحي

إلى تلك الحبيبة البعيدة

ماذا عساي أن اكتب عنكِ أو كيف لي أن اصفكِ حتى

أنتِ الذي حصرت كل آيات الكون في عينيكِ

ما زلتِ لا تؤمني بالحب أعلم !.

أعيريني سمعكِ لدقائق ولنرى من سيثبت صحة نظريته للآخر

يا عزيزتي لم أحبكِ لأنك جميلة أو لأنك أنيقة أو لأن شعركِ لامع

أنا شخص لا تستهويني المظاهر

يحدث أن يحب الناس البطلات الجميلات

ولكنني لم أحبكِ لأجل هذا

أحببتك لأنك عندما تتحدثين تبدين بسيطة للغاية

هذه البساطة كانت أعمق مني

هذه البساطة التي لا تستطيع دور النشر تدوينها أو خشب المسارح تمثيلها أو شاشات السينما عرضها

هذا أقل ما أستطيع شرحه قدرتك رهيبة على امتصاص تعبي وتحويل أكبر أحزاني لنكتة

أنا الذي كلما تذكرتُ بشاعة العالم اتجهتُ نحو وجهكِ

كنتِ أكبر من أن يمر عليكِ قلبي كعابر سبيل

هذا القلب الذي كلما غضضت النظر إليكِ كرر قلبي محاولة النظر التفت رغماً عني ودون خجل

أعتقد أن الأمر تجاوز الحب والصداقة

فإنني أعودِ إليك كل مرة كما يعود اليتيم إلى ملجئه الوحيد

قلبي مستعد لدرجة أن يقف به الزمن بجواركِ

أنا يا جليسة قلبي لا أستطيع بالحب أن أراكِ شخصاً عادياً

أنتِ رحابة خاطري

حلم عمري

أنتِ وطني وحبيبتي وصديقتي

أنتِ الجزء الخيّر في هذا العالم

وبكل بساطة أنتِ هنا بين النبضة والتي تليها

هذا ما أردت قوله لك

ولأنني أعلم أن ذات يوم سأحصل على ما أريد وعلى ما صليت من أجله

أنا أصدق أنك بعد رسالتي هذه ستقولين

ولو لمرة وحيدة آمنت بالحب وكفرت بكل شيء لا يحتويه

ثم تعودين لما أنت عليه

لا شيء يفعل بكِ ما تفعله الكتابة لأجلكِ أعي ذلك جيداً

لهذا أعدكِ أنني لم أخلُ بنفسي يوم إلا وكانت رسائلي لك ثالثنا

وستظل رسائلي تحمل المشاعر و الكثير الكثير من الحب

وفي كل مرة سأستأنف

إيمانكِ لأجعل الحياة ألطف مما تبدو عليه

أما بعد

أرسل روحي لتعانق روحكِ ويصطدمان في زحام المتاعب

وفي كل الأوقات أحبكِ .

# بانتظار صدفة

أين تَسكن ؟
في مكان لا يسكنه إلّا غرباء الروح

وأين تقع؟
في داخل قلب دمه من خدها المتوهّجة
في حنجرة تحتسي اسمها كل يوم لئلا تيبس
في عينين مهما بعدتُ عنها تراها تغفو دائماً على أرصفة فؤادي
تراها في أعين الناس وفي منتصف طريق لا علاقة لها به
في أذنيّ التي بدأت تهلوس بصوتها
بيديّ التي مازالت تحتضن يداها في الخيال
تلك التي مازالت تتمنع عن لمس شخص آخر.

هل ما زلت تحبها؟
أحبها! فقط

أحبها بلغات العالم كلها.... أحبها بلغتي الخاصة، لغة متفردة ،منفردة ،خلقتُ لأجلها فقط

لغة أدرك معانيها جيداً

أحبها حباً يطمئن قلبي

حباً كان قبلتي في حين قيل حيّ على الهوى

هي رئتي الثالثة ..عمري الثاني ...وروحي ذاتها

كانت الحياة تأتي عن طريقها فقط!

هل تكتب عنها؟

من أين آتي بفصاحة لأتكلّم عنها!

يا سيدي الكلمات تتوه في حضرتها

قسماً لو أنّ الحروف تكتب بدم قلبي لما بخلت عليها به

أحاول الكتابة عنها ولكن دون فواصل أو علامات أو نقاط

وهذا يخالف قواعد اللغة

ولكن لا مشكلة فهي استثناء في كلّ شيء

ألم تتعود على غيابها؟؟

لم أطلق عليه غياباً بعد

فهي الحاضر الغائب

حاضر الروح قبل أن يكون حاضر الجسد

لم أحرق الذكريات

لم أفقد قدرتي على البكاء

قد نلتقي!

قد أعانق ملامحها

وأضم جسدها ضمة مفارق كان يحتسي نار الشوق صباحاً و مساءً

لن أسمح للغياب بتجاوزها

سأجتاز الوداع وسنلتقي مجدداً

بحديقة صغيرةٍ وعلى كرسي خشبي قديم

بجوار بائع الحلوى اللطيف

وبصوت فيروز

ونتشارك كوب القهوة ذات صباح!

ما زلت أحمل أمنيات، أحلام ،أحمل أصوات ومشاعر

أحمل الكثير من الأحاديث عند اللقاء

أتشوق لنظرة صادقة من عينها

للمسة تحررني من هذا الواقع

لم أخف !

سنلتقي!

ما دمت متمسك بإيماني.....

# عيناي لا تفقه

داخلي طفلٌ خائف، شجرةٌ وحيدة ، والكثير الكثير من الحزن!

آه على جسدي الهزيل الضعيف كم أراد الاستناد على جسدكِ الحنون ،

آه على رأسي المثقل من شدة الأفكار فيه كم تمنى الاستراحة على كتفكِ،

كم تمنيت أن يكون حضنكِ هو مسكني وساكني ووسادتي الحنونة

كم تمنيت النظر لعينيكِ ليلمع ذاك البريق بقلبي وحياتي وينير لي الطريق من جديد !

أين العهود يا حبيبة القلب!

نحن لم نتفق على هذا ....تركتني

بِلا مأوى طوال حياتي ، بِلا مسند ، تركت جسدي دون حيلة ، تركتِ رأسي لا يربت على كتف أحد غيركِ ،

تركتِ هذا التعب ينول مني ،

تركتِ الأفكار تنهش جسدي ، تركتني وحيداً تائهاً في ساعات الليل لا أجد لطف كلماتك حتى!

آه لو تعلمي كم أنا بحاجتكِ وكم أتوق لعناقكِ،

ما ختمت هذه النهاية إلا لقلة حيلتي أعلم ولكنني يا حبيبة القلب أحبكِ لدرجة أنني هنا وقلبي هناك حيث أنتِ

جسدي هنا وروحي هناك

أنفاسي هنا وعقلي هناك

تُرى هل يسعدكِ هذا؟

أو هل يكون بعض من الوفاء؟

لا أعلم

أريد أن تكون بخير فقط !

وأريد العودة للماضي كثيراً

لتتحدثي لي ، وأنظر في عينيكِ فقط

وأستند عليكِ بقلبي

إنني أستيقظ كل صباح

لأعاند الغياب و أحارب الحياة بكل حب

لتعاود لي وهج روحي ، غيم قلبي ، ومعطف الروح فيني ،

لتعاود لي بهجة عيني

عنيدٌ أنا ... عنيدٌ بغيابكِ

وأريد أن امحو هذا الغياب لأبعد حد

وقلبي مازال  أسير تلك الحافلة التي لا أعلم إلى أين اتجهت حتى الآن

أناديكِ بأعلى صوت  وكل جوارحي تتضامن معي لتخرج أقوى ما فيها وتناديك

ومع هذا أضع يدي على فمي بقوة حتى لا أضعف أكثر

لا أعلم هل في الحروف ما يكفي لإيصال الشعور أم لا

ولا أعلم هذه مسكنات لغوية أو مشاعر حزينة

وإن لم تكن كذلك فهي تعني

أنني كسرت أحد أضلعي وربما الأمل لذا أشعلت الحروب داخلي

وبدأت أتلاشى

أشعر أنني وسط عاصفة قوية تهاجمني من كل الاتجاهات

لا أعرف كيف أنقذ نفسي

أكان لا بد من حدوث هذا كله؟

لله در عين حنّت لغائبٍ فبكت.

# منازعات داخلية

بعد أن هطل المطر من السماء ، وبليلة شبه عاصفة ، ذات وقت كان فيه الناس نيام ، خرجت من المنزل سعيدًا جداً ...

أخذت أجول في شوارع المدينة لوحدي ومن تلقاء نفسي لا أنتبه للطرقات ، تركت قدماي حرية الطريق ...أين ما تأخذني أسير

امشي في ذلك الضباب الذي خيم حياتي وفجأة وجدت نفسي أمام منزلها،

أجلس على طريق وانظر إلى نافذة غرفتها المطلة على الشارع العام

وأتساءل هل الفقد يصنع الإشتياق ، أم أن الخوف يجعلني غير آمن إلا بجوار نافذتها

أم أنني أصبت بالجنون

هل أنا مصاب بها لأجعل نفسي أُهَلوِس بها لهذه الدرجة

أم أن صورتها التي ترتسم بين الثانية ونصفها أمامي هي من تفعل هذا !؟

حوارات مختلفة تتضمن أفكار عدة ، وضياع فضيع ، إنسان مشرد تائه ، أفكار تتضمن الكثير من الحوارات المتشابهة لم أعد أفهم أي شيء منها

تتشابك في رأسي بقوة ولا قدرة لي على الحل؟

ما زلت غير مصدق لما يحدث رغم زيارتي لنافذتها يومياً وأنا أعلم أن المنزل خاوي منها أنظر إلى الأحجار... إلى النافذة وقلبي يحترق وكأن البيت بأكمله حزين مثلي

مشيت من أمام المنزل وقد زاد بكائي ويقين عودتي غداً أصبحت أتجرع المسكنات ، وكأنها وجبتي الرئيسية لعلها تنسيني زيارة اليوم التالي لكن وبكل الأسف لا شيء يمنعني من المجيء ربما ما زال عقلي لا يؤمن برحيلكِ،،، وما زال يظن أنه مجرد خرافة

أشتاقكِ شوق أمٍ كفيفة لنظرة صغيرها المولود حديثاً

كلما بعدتِ أكثر كلما رأيتكِ تغفي على أرصفة فؤادي كل يوم أدور وأدور لأهرب لنافذتكِ من ثم أعود للمنزل

وابقى عالق بين ظلام الليل وظلام القلب منذ زمن طويل لم أرى النور

أجلب كوب القهوة المرة من ذاك النوع الذي يجعلني مستيقظ حتى الصباح ولتشرق الشمس وتغفو عيناي

تباً للحب ، وتباً للشوق ، وتباً لذكريات وكل الكره لغيابكَ

الذي يمزقني يا وجع القلب.

# كيف اهرب إليها وهي بي

الاثنين ٢٠٢٠/١٠/١٥

الساعة : الثامنة صباحاً

كلية التربية، جامعة دمشق

لسعة برد صباحية مع رياح لاذعة أوقدت جذور الحنين فيني

هيجت مشاعري المختبئة

أعادت سيناريو قديم قد مضى على إخفائه داخلي سنين طوال

كيف للإنسان أن يصادف شخص عابر

يشبه أحب شخص لقلبه تماماً

يشعر وكأنه عاش معه ذات التجربة ، شاطره ذات الشعور

للحد الذي جعلني أكفر بقلبي ، وبنبضه أعتقد أنها هي وقلبي أخطأ

كيف بوسع الصدف أن تحتوينا بدفء وأن تركن مشاعرنا قليلاً

أن تجعل من دمع عيناي سهل لا يهدأ بجريانه

كيف لها أن تجمع سنوات من شتات بثانية

تلك الغربة يا حبيبتي

أتذكرك في كل وجه أراك أتذكرك في كل شي جميل

وسط الزحام ، وسط الأحبة ، وسط الكثير فالكثير من المشاغل، أتذكرك عند الألم ، وبتمام الصحة

أتذكرك عندما استيقظ

في الأحلام ، أتذكرك في سفري وإقامتي

ولكن أعتد أن أكون صادقاً معك لذا لم أنساك أنا لأقول أتذكرك

طيفك يسير معي دائما لا تقلق

في أدق تفصيل وأكبر حادثة

خمسة أعوام يا جميلتي

أسند نفسي بنفسي

وامضي

أُلَملِمِ شتات روحي لوحدي

أنكسر وأقف

أتألم وأتعافى

خمسة أعوام لم أشعر بلذة وجودي دونكِ

خمسة أعوام والشمس لكل ما وسعها من محاولة على النور لا تضيء عتمة قلبي

جفت عروق قلبي ، ولم أستطيع أن أبادل الحب مع أحد ،

كلماتي تستسلم لليل ، أحاسيسي باتت خرساء ، إنني أعيش وكأنني سائح ضاع في أرجاء البلاد

أستنشق الهواء وأزفره رغماً عني

بلا صورتكِ بلا حديثكِ تفاصيل يديكِ ولمعة عيناكَ

منذ هجركِ لم أبدع بشيء سوى الكتابة إليك فإنني دائما ما أُلَملِم حروفي من تمتمات طيفك أستحضرك بجواري جالس هنا

ألم تخبرني بأحد الليالي أنني لم أبقى لوحدي؟

ما بالك إذا؟

رحلتِ وتركت تلك العينان وحديتان

لا يغيرهما النظر لغيركَ

أعلم أنك رحلتي رغماً عنك اعذريني

ولكن الشوق قد طغى على عقلي

يا ترى كم عام سأحتاج بعد اللقاء لأشرح لك مدى حبي لكِ

وأوضح لك ما حصل بقلبي من تعب دونكِ

كم بكيت لوحدي ، وكم وقفت لوحدي

كم ليلة انتظرتكِ ولم تأتي

نحن نكبر في الليل جداً

نقطع أميال من الوجع دون أن نخدش ضمن الليل

آه ما أقسى ملامح المفارق

لذا أنا أقف على أعتابك فاتح لك أبواب روحي وأنتظركِ بملء لأرض من شغف

لعلك تأتي قريباً ربما الأربعاء

وغالباً الخميس وإن لم يكن ذلك أنا متأكد أنه سيحصل يوما ما

وأعود لسؤالي المعتاد ، ،لنفسي ،

ما ذنب الحبيبان اللذان فينا اذا قررت المسافات تجافينا ؟

لا تقلق لا شيء

نخزة مربكة ، ونوبة من الحنين المعتاد ، هاج الفؤاد ، وسرى الشوق في سابع سماء ، غفوت قليلاً عندما رأيت شبيهتك اليوم

وأخيراً

أردت القول ، أطمئنكِ لم ينضج الغياب فيني بعد

في خضم كل الأشياء كنت أؤمن بوجودكِ جواري

وما زلت وبقلمي أستحضركِ

أشتاقكِ

وأتوق لنظرة عيناكِ

إلى لقاء قريب.

# زاوية غرفتي

من جميلك المنطفئ ذات الإبتسامة المزيفة

من حبيبك المتعب

من العاشق المحكوم

مرحبا وكل الحب يا خاتمة الأشياء الجميلة بقلبي

كيف حالك ؟

يامن تسكنين بيت الماضي ، وترتدي ثوب الغياب ، يا من رفعتِ صحائف الرحيل ،

كيف أصف دمعة بعيون غارقة ، كيف أصف حرقتها على جفوني قبل أن تسقط

إنني متيم بكِ حد الألم

لم يعد بوسع الكلمات أن تكتب

ولم يعد لها حيلة أن ترص على السطور أكثر

لا أدري أيّهما أكثر حزناً: الرسائل الّتي لا تصل ، أم الّتي تصل لكن تبقى دون ردّ؟"

ولكنني أكتب

برغم أنني أشعر أن الكتابة حتى أصبحت ثقيلة على قلبي بعض الشيء

ولكنكِ تعلمين مثلما أعلم أنها الوسيلة الوحيدة لإنقاذي من الغرق والوسيلة الوحيدة لإخفاء الجرح تحت جناح ملاكين

والشيء الوحيد الذي يقنعني أن سقوطي هو جزء من رقصة جميلة

ولكن أعذريني الليلة أريد أن أكتفي ببعض كلمات أطلقها على عجل وامضي

نفس بلا نفس؟

طير بلا سماء ؟

بحر دون ماء ؟

حضن بلا دفء؟

أنا

حباً بالله قولي ماذا أفعل

والحياة ما زالت لا تتأسف ولا تندم على ما فعلته

يعتقد الكثير أننا نحن الكتاب نجيد المتعة في التعبير عن أحزاننا ونروي بسهولة

نعم ولكن كل التعابير لا تعزيني ولا تشبع فقر قلبي ...

نحن الذين نعلم أن روحنا تُسلب منا رغماً عنا ولا نستطيع فعل شيء .

سوى أن نضع أيدينا على قلوبنا ونتنهد....

رائحتك يا جمليتي تميتني وأنا على قيد الحياة

يحتاج زفيري لحظتها خمسون سنة ضوئية لإحصائه

يا فقيدة القلب كما عهدتكِ سأركن في إحدى زاويا غرفتي فقط

تلك الزاوية التي تتسع لأحلامي وحزني وصدقي وجنوني بكائي

حزني الهائل لا يمكن للعالم تحمله

ولكن مازالت تلك الزاوية تقوى عل حمله

ها أنا أعتنق حزن العالم بأكمله ولوحدي مجدداً

وكل الأيام البعيدة عنكِ متعبة جداً ، متعبة

# على رصيف الأمل

الرسالة العشرون ،ما قبل الواحد والعشرون .....

وتبعثرتِ الأقلام وتناءتِ الأحرف بعيداً.... ونسيت من أنا!
وما زلتُ أستجمع قوايَ وأكتب من جديد و على الرغم من أنّ الكتابة لا تنقذ دائماً ولكن لا حيل لي إلا بذلك وأعلم أنها مجرد جرعات مسكنة نتجرعها يومياً .... والجرعة الزائدة حتماً ستنتقل ... ولكن دائماً ما كنت ألملم حروفي ، أحبابي، أصدقائي ، خواطري، كتبي، وكل شيء أخاف فقدانه . ...

ألملم ما أعطتني إياه الحياة .... خوفاً وحباً من أن أفقده مرة أخرى، أصارع الحياة بقلب كالجبال،

وبعمر ذاك العمر الذي يطلقون عليه عمر الورود ولا أدري ما سبب الكناية هذه ..

ولأن العمر دائماً ما كان يُقاس لي بعدد الأيام التي عشتها بل بعدد الأزمات التي تخطيتها... بعدد الأشخاص الذين تجاوزتهم... بعدد الليالي التي عشتها وحدي ... هنا يُقاس العمر...

هذا الذي جعل مني كاتباً متصدع القلم ، معلول القوافي ، معطوب الأحلام،

ما عاد يصارع الحياة مثل السابق ..

يفتعل إيماءات الوجه السعيدة ..

.بمشاعر منطفئة... وبكل خراب قلبي . ولأن الحرب تخسر إن كان المنافس ضعيف ولأن جرائم الواقع باتت بشعة تحمل كل سوء العالم داخلها ولأن الألم أصبح عادةً ولأني بتُّ أفقد أقل سبل الحياة.....

أقول :

مهلاً يا صحتي مهلاً .....

سأواجه،؛ كي لا أخسر سأعود بلحاق بنفسي ..

وبذات الوقت سأستمر بالهروب ....وسيبقى اعتقادي الدائم بأن وبكل ما يحيطني ويكسوني من ألم ..... هنالك أمل موجود في آخر النفق في ثغرة صغيرة وبحائط مخفي ... لابد أن يعود ليمحي بشاعة هذا العالم لابد أن أقول في أحد هذه الأيام اشتعلَ هذا القلب واشرق بأمان لذا ،،،، سأبقى أفعل ما يفعله العاطلون عن العمل ....

أربّي الأمل وأمسح غبار الضعف ... و أزرع قوة الثبات والنسيان رغم أنف الألم ها أنا أترك قلمي... بعد آخر حرف في هذا النص و بآخر حبر هذا القلم لأتركه يكسوه الصقيع لفترة .... علّني... أنسى تجرع الألم مع الورق .... فأنني أريد شراء سعادة لأهرب بها من خدوشي ولعلي أنسى .

فهل من بائع؟

# الفصل الثاني...

يقال أنّ الأرواح تتلاقى وتتجاذب من ثم تألف وتطمئن وهذه هبة من الله

فالقلب خلق ليميل مهما حاولت أن تكون حذراً لن تقوى على إقامته

ستقع في حب أحدهم دون إدراك .

وستميل رغماً عنك .

فصل لأروي فيه بعض العوض اللطيف ....

فصل أحدث فيه الفصحى عن الحب فترد بما يفرح قلبي ويزيده عشقاً ..و أحاول شرح

كيف جعلتني احتمي خلف ظهرها من العالم نفسه ..

# التقاءُ عينين.

في صباحِ هذا اليومِ استيقظتُ على صوتِ السّيدةِ فيروز يملأ الغرفة والعصافيرُ على نافذتي تغرّد وكأنّها تقولُ هيّا إلى الحياةِ لأرى نفسي أستعد للذّهابِ لمكتبةِ الحيِّ التي مضى وقتٌ طويلٌ على زيارتي الأخيرةِ لها، وأنا في أشدِّ الرّغبةِ لقراءةِ الكثيرِ من الكتبِ، وخلال تجوالي في المكتبةِ وقعت عيناىَ على روايةٍ تحملُ اسمَ" في قلبي أنثى عبرية " ما إن وضعتُ كفّي على الرّوايةِ لأجلِبها وإذ بكفٍّ أخرى من الطّرفِ الآخرِ تضعُ يدها على ذاتِ الكتابِ،

تلامستْ الأيدي بضعَ ثوانٍ ثمَّ تركَ كلٌّ منّا الكتابَ ونظرَ للآخرِ

ما إن نظرتْ

لأجدها فتاةً حسناءَ تحملُ سلامَ الكونِ في ملامِحها

همّت على الفورِ بقولها : أسعدَ اللهُ صباحكَ عزيزي،

أعتذر ،إن أردتَ الكتابَ فهو لك

وتعترضها إبتسامةٌ عريضةٌ

لم أكن أميّز ما تقول، حصل حادثٌ مفاجئ ،استلطفتها من أوّلِ لحظةٍ

فأجبتْ :أعتذر قد لامست يداىَ يداكِ دونَ إدراك

لا عليكَ يا صديقي

بالمناسبة اسمي وتين

ونعمَ الاسمُ صديقتي وتين

وأنا وطن

زدتُ شرفاً بك أتمنى لك رحلةً سعيدةً مع هذه الروايةِ الجميلةِ

وأكملتْ الخطا مسرعةً ومازالت الابتسامةُ تتضح أكثر

بتُّ شريدَ الفكرِ

ما الذي يحصلُ لي؟

أردتُ أن أقولَ تمهلي قد بدأنا للتوّ

ولكنَّ الموقفَ لم يكن مناسباً لإطالةِ الحديثِ كنتُ أودّ أن يطولَ اللقاءُ قليلاً

لا أعلم

شعرتُ بشيء تجاهها

لا أعلم

لمَ فرحتُ بلقائها

تُرى لمَ شعرت أنَّ أناملي ترتجفُ ؟

أيُّ لقاءٍ عجيبٍ كان هذا اليوم ؟

أتساءلُ عن الكثيرِ من الأشياءِ

كما أتساءلُ عن سببِ عودتي للكتابةِ؟

أنا الذي امتنعت عنها فترةً ليست بقليلةٍ

لا أعلم!

لما مسكتُ القلم ثانيةً لأروي فرحةَ لقائنا هذهِ

ولكنّني لم أجد نفسي إلا على طاولتي

أمسكُ قلم و ورقة بيضاء أعادتني لادمانِ الكتابةِ

لا أعلم!

هل أتركُ الأمرَ للقدرِ وأتجاوزُ هذا اللقاءَ الأول وبدايةَ الحكاية ؟

ألن يُكرر هذا اللقاء ؟

وكان مجردَ صدفةٍ لا أكثر

أم هناك شيءٌ ما ينسجهُ القدرُ بحكمةٍ؟

امتزجتِ الساعاتُ وأنا أفكر

لم أحصد أي نتيجةٍ

لأتركَ إذاً تكملةَ الحكايةِ إن وُجدَتْ لنصٍ آخر.

وقبلَ أن أختم

أريدُ أن أقول سررتُ جداً يا وتين بهذه الصدفةِ الجميلةِ.

# صدفةٌ أخرى

بعد نهارٍ متعبٍ ،شمسهُ حارقةٌ ،

أتى المساءُ ،

ومازالت الكآبة تعتريني هممت بالذّهابِ للمقهى المعتادِ عَلّني أستعيدُ شيئاً من الهدوءِ المسلوبِ.

جلبتُ كوبَ القهوةِ ذاتِ المذاقِ المر الذي مازلتُ أرغبُ به، وجلستُ لوحدي، كنت متشوقاً للكتابة

ففتحتُ دفتري ،وأمسكتُ القلم

النسماتُ باردةٌ تتسلّلُ بين أطرافِ أصابعي وجسدي.

السماءُ تمطرُ، صوتُ أم كلثوم يعلو الشّارع بأكمله،

وأنا على الطاولةِ أفكرُ بما سأكتب

الغريبُ هنا

أنّني لم أودُّ الكتابةَ عن الحزنِ، أو عن فراقي لمحبوبتي السابقة،

لم يتراود لذهني حتى

رحتُ أفكرُ بتلك النّظرةِ والابتسامةِ التي أعطتني إياها، وبرغبتي في لقاءٍ شديدٍ لأتأكدَ من صحةِ مشاعري،

بينما أنا سارحٌ في الخيالِ

هناك فتاةٌ تجلسُ على الطّاولةِ المجاورةِ تحملُ مجلةً تَضعُها أمامَ وجهِها.

لم أهتمَّ كثيراً فأنا لم أكن بالواقعِ حتى،

ولكن عندما أنزلت المجلةُ من أمامِ عينيها وكانت هي ذات الفتاة تلك التي تدعى وتين

أصبحتُ وكأنّني قادرٌ على احتضانِ النجومِ، والطيرِ بالسماءِ من فرحتي باللقاءِ مجدداً .

بدأتُ أفكرُ

هل أدعوها لنتشارك كوبَ القهوة؟

أم أنّني أبالغ؟

قطعتُ الوقتَ بالتّفكيرِ

حتى استعديت للذهابِ وكانت العيون سيدةَ الموقفِ أشارت إليَّ بالسلامِ من خلالِ تلك النّظرةِ من طرفِ عينيها ،والتي أَرسلتها لقلبي قبلَ عينيها تلك الإشارة التي جعلتني أجدُ شدواً لحبّي في عينيها،

ثم غادرتْ المقهى وهي تبتسمُ يبدو أنّها رَوتْ بذورها في روحي فأزهر الطّيفُ في عينيّ فهي فتاةٌ مرهفةٌ جداً، ومكللةٌ بحضورٍ أنيق

لذا أغلقتُ دفتري فورَ ذهابها، وختمتُ نَصي بقولِ :

آسفونَ جداً

أعتذرُ عن الكتابةِ اليوم

لقد التقت العيون من جديد وتبعثرت أفكاري ثانيةً وما عدتُ أميزُ البداية والنهاية

ولكن في الحقيقةِ كان اليومُ جميلٌ جداً في حضرتها.

# وخانني قلبي

مساء الخير مجدداً

لقد مر شهران تقريباً على إرسال رسالتي الأخيرة لكِ لا يكف المرء يا عزيزتي عن التفكير إن الحياة عديمة الالوان

فقط لنعيشها عنوة كل الكلمات فيها مجرد كلمات فارغة تسلب السعادة منا كالروح تماماً

ويبقى الجسد حياً فقط ،لنكمل على أي حال

أود اخبارك بسر صغير أخفيته عنك

منذ فترة ...

أرجوكِ ..عديني أن لا تظني أنني سيء

اصغي جيداً التقيت بأحدهم صدفة في مكتبة الحي ولكننا لم نلتقي وجه لوجه كان لقاء قلب لقلب كانت تبدو جميلة جداً ،تحمل كل شيء لطيف بداخلها

لامست روحي بغرابة ...أزاحت عني تعب الأيام بنظرة كان في عيناها شيء لا أقوى عليه حاولت تجاهلها ولكنها امتلأت بي

حاولت الا التفت ولكن عبأ عطرها في رئتي

استسلمت ،باتت وكأنها تخطط منذ زمن لاختراق قلبي لا أعلم هل يكون أنيق الروح جذاباً لهذه الدرجة ؟! أم أنني أبالغ ! أعلم أنكِ كنت تدعوا لي بالسعادة وبأن احظى بشخص تهواه روحي أكثر منك لأتجاوز غيابكِ أتعلمي يا دقة القلب الأولى !

اني أحمل مشاعر خاصة لكِ ،وما زلت احملها

لكنك لن تمانعي ان أخبرتكِ أنني أحمل مشاعر تجاه شخصاً آخر هذه المرة ..

يمكنك أن تخمني من رسائلي ما أعنيه

الأمس رسائلي وحواراتي زاخرة باسمك واليوم باسم شخص آخر ..

اعذريني !

انا لست سوى إنسان كنت أنازع نفسي واليوم نفسي وقلبي ينازعاني خانتني تلك العضلة الصغيرة في أيسر صدري ،خانتني ودقت من جديد لشخص عابر أتصدقي !

أتمنى لو استطيع ان أشرح لكِ كيف تبدو ،نويت كتابة الكثير ولكن أعذريني ليس بوسعي أن أشرح أكثر هذه أول رسالة أكتبها تحمل داخلها شخص آخر غيركِ ،تبدو قاسية قليلا أعلم ولكنني أحبكِ ..

أقولها وانا أضع يدي على قلبي ..

إلى اللقاء يا دقة هذا القلب الأجمل...

# بانتظارعيناك من جديد

الآن سأبدأ بجوي الروح التي يتساقط بسمائي السوداء
_صدفت اللقاء كانت_

كلمسة أم على جبين طفلها المريض ،

كمجيء طفل بعد سنوات من العقم ،

كوردة  غافية على صدر محب ،

كثلج يتهاطل على رماد القلب ،
صدفة أتت بغير أوانها عنوة لتجعل الحياة أجمل  ، لتلامس الابتسامات روحي ،وتنسيني الأحزان

فها هي السعادة عادت لتنثر عبيقها على روحي على هيئة إنسان

صدفة  بعثرت السكون داخلي ،

جعلتني أفكر كل ليلة متى سأحظى بنظرة  أخرى ،
قادتني لواقع جديد.

ضمن ظروف مرعبة وجميلة في  آن واحد  فأنا عدت أناجي الحب  وافتح له ذراعي من جديد خاضعاً له مسلماً أمري لواضع النبض داخل هذا القلب ..

أناديه بحروف هادئة  وأحاسيس مرهفة اللهم اجعل هذا طريقاً للحب  ...

اللهم ادم هذه السعادة اللهم تمم هذا اللقاء.

# ربما حب

قد يدفعكَ شخصٌ واحدٌ أن تفكر كثيراً، قد تدفعك صدفةٌ واحدةٌ في مكانٍ ما لزيارةِ المكانِ يوميا علك تجده ثانيةً، قد تدفعكَ فتاةٌ واحدةٌ أن تحبّ المكتبةَ فوق حبّك.

في المكتبة من جديد التي لم أفارقها يومٌ واحد منذ تلك الصدفة ،

على ذاتِ الطاولةِ ،وما زلتُ مع ذاتِ الروايةِ التي كانت السبب في صدفتي الأحب،

طامحاً أن يجمعَنا لقاءٌ لطيفٌ مرةً أخرى.

تعلو الصّفحةُ هذه المرة عبارة "انتظرته طويلاً

ولكنه لم يأتي

أشحتُ بناظري فوراً عنها دون إدراك ربما لأنّني أشعر بالخوف،

أن أنتظر ولا تأتي، أن أضيعَ الوقتَ ولا أراها ثانيةً، تلك التي اقتحمت جدارَ أفكاري تلك التي ما زلتُ حتى هذه اللحظة معلقاً على حافةِ الأملِ بأن أراها من جديد ،تلك التي شاطرتني حبَّ ذاتِ الكتابِ تلك التي جعلتني أميلُ وأنا الذي عاهدتُ نفسي على الاتزانِ

أنا غارق في تلك الفوضى التي اجتاحتني بقوة ،سارحاً في عبارةٍ صادفتها في كتاب ربما لن تكون جديةً بعض الشيءِ.

سمعتُ صوتاً من خلفي يقول : هذا أنتَ من جديد ؟

استدرتُ ببطءٍ ،وإذ بوتين وفز قلبي ها هي ها هي من جديد، وددتُ لو أصرخَ أمامَ الملأ لقد وجدتها ثانيةً

مدتْ يداها لإلقاءِ السلام

وهي تقول: كيف حالكَ يا وطن؟

فأجبتها :بتمامِ الصّحة،

ما حالكِ أنتِ يا صديقتي؟

سعيدةٌ جداً بلقائكَ مرةً أخرى

تفضلي بالجلوس ..أنظرُ إليها بدقةٍ رهيبةٍ وهي تجلسُ أمامي وأنا مبتسم ،تلك الابتسامة التي تعني النّصر بعد الحرب وأتلمسُ يدايَ التي داعبت يداها بحنان، وكأنّني أودُ أن أخبئ رائحةِ يداها طيلةَ أيامي

مالي أراكَ مع ذاتِ الكتابِ حتى الآن؟

ألم تنهه بعد ؟

نعم ،لم أنهه ،روايةٌ جميلةٌ تحملُ داخلها أحداثٌ شاقة.

أردتُ أن أسألك سؤالاً، أتسمح لي؟

نعم ،تفضلي

أنت هاوٍ للقراءةِ فقط ؟

لا يا جميلتي أنا كاتبٌ أيضا ..

وماذا تكتب؟

أكتبُ اختلاجاتِ الرّوح، وبعضَ بوحِ هذا القلب ، خدوش الحاضر ،ومآسي الماضي من ثم الأمل بحضورٍ أنيق يشبهُ حضوركِ هذا ..

ممتنةٌ جداً لهذا الكلامِ يا جميل اللّقاء ،هل تحدثينني بعضاً عن حياتكِ يا وتين ؟

بكلِّ سرور

أنا طالبةٌ في علمِ النفس في العامِ الخامس أي أنّني أوشكت على التخرج ،عمري خمسة وعشرون عاماً ،عزباء ،وقد ودعت أبي وأمي للسماء وأنا طفلة، والآن أعيشُ مع إحدى إخوتي في بيت جداي رحمهما الله

أحبُ القراءة ومجالاتِ علمِ النّفسِ بالمجملِ أرغبُ في قراءةِ جميعِ نصوصَك إن وافقت .

باركَ الله في هذا العمرِ الثمينِ ورحم الله جميعَ أحبتك ،حقيقةً أنا لم أنشر أي منها حتى الآن ولكنني أُعدُ لكتابٍ جامع ..

أيمكنكَ أن تتركَ لي بعضَ النصوصِ أقرأها ؟

وبكلِّ حبّ ،لما لا !

لم تحدثني أيٌّ عنكَ يا وطن

صحيح ربما نسيت

أنا وطن

أدرسُ في الطبِ النفسي، وأيضاً في عامي للتّخرج، اجتزتُ من العمرِ السابعةَ والعشرون

مازال والداي على قيدِ الحياةِ

حمداً لله أحبُّ الكتابةَ جداً ،وتعتبرُ موهبة، وأحب القراءةَ أيضاً لأنني غالباً ما وجدتُ نفسي بها ..

زادكَ اللهُ عمراً يا وطن.

ضمنَ هذا الحوار الذي اخترقني بحب كانت العيونُ سيدةَ

الموقف ،اجتزت الساعات لتصنعَ محبوبين، أو لا يمكنني أن أجزمَ بعد، ولكن قلبان في مكتبة وعلى طاولة، ويحيطُ بنا هواءٌ مكلّلٌ برياحين الحبّ من كل الاتجاهات

أعتقد أن قاربي قد رسا على شاطئٍ آمنٍ هذه المرة.

كان اللقاء أشبهَ بعودةِ إنسانٍ ميتٍ لقيدِ الحياةِ ..

وبدا كل منا يرمقُ بالابتسامة للآخر اجتاحت الساعات، بعد حوارٍ طويل حول الكتابة وسببَ اندفاعي لها حول حياتي ورونق أيامها

أكاد أجزم أنّني عشت رعشة البوح الأولى وكأنّ كل أعوامي مرت بهذه القسوة لأحظى بمرورها الآن لتُكملَ نقصي فقد وجدت في عيناها شيئا لا يخون ،غادرت وهي تحمل بعض نصوصي لتقرأها ،وقد عقدنا اتفاق للقاء آخر من جديد لتشرح لي كيف كانت نصوصي في منظورها

أمّا عن اليوم ؟

أحببت ضوضاء المصادفة هذه جداً وإني أحلق جداً في سبيل طموحي أن أحصلَ عليها ؛لذا يا صاحبةَ الودّ، يا عفيفةَ الملامح، يا مغرورة، المشاعر ،أنتظرُ لقائنا القادمَ عسى ولعلا أن تحلقَ عصافيرُ العشق بنا

إلى اللّقاء يا سيدةَ الضحكةِ الخجولةِ .

# وحي من السعادة

دمشقُ القديمة ،باب توما ،مقهى " "

الساعةُ السادسةُ تماماً أنا على الطاولةِ أنتظرُ قدومها ،وإذ بها تدخلُ المقهى بوجهٍ تذوبُ به القلوب ويشرق مثل شمسِ النّهار بل أكثر

بعينانِ تجاوران النجوم في اللمعان

وهنا على صوتِ العصافير، تبعثرت رائحةُ القهوة وغنّت فيروز بأعلى صوت

"قلو عيونه مش فجأة بينتسوا "

"ضحكات عيوني ثابتين ما بينقصو "

وبعد هذه الكلمات صوتِها العذب

بقول مرحباً مجدداً ..

أهلا وحبّاً يا وتين، كيف حالك ؟

بتمامِ الصحة .

تفضلي ،كانت تحملُ فوقَ أوراقي وردةً حمراء ووضعتها لجانبي تلاصقُ الأوراق نعم، وردة وراءَ وردة وضحكةٌ وراءَ ضحكة ونظرةٌ مع نظرة،أُفتتحَ النقاش ما رأيك يا وتين بالنّصوص؟

هل أعجبتك ؟

أعلمُ أن الحياةَ لا تأسفُ على ملاعقِ المرِّ اليومية التي نتجرعها، لذا أنا آسفة

كهوفُ روحِكَ تخيف وقد لمست في تلك القصصِ الحزنَ والخسارة كمن يلمسُ جمرتان بيداه

وأعتقد أنكَ حتى الآن لست بخير

أعلم لو أنّني أعرفُ كلمةً تليقُ بكل هذا الجرحِ من مواساةٍ لقلتها ولكن صدقني مهما كانت البوابةُ ضيقةٌ ومهما اشتد عسرُ الحياةِ سيعودُ المرورُ يوماً سهلاً ميسراً، احتمي بروحكَ الجّميلة أرجوكَ يا وطن

نبتَ الزّهرُ في قلبي يا وتين لهذه الكلماتِ اللطيفة

أعدكِ سأحتمي بها .

انتابني سؤالٌ آخر ،هل تسمحُ لي ؟

تفضلي ..

لما هناك في أغلبِ النُصوصِ نقاطٍ تنتهي بها ؟

دائماً يا عزيزتي ما يبقى في جوفِ الكاتبِ كلماتٍ مهما حاولَ أن يخرجَ منها هناكَ شيءٌ عالقٌ لامحال لذا أضعُ بعضَ النّقاط وهي التي تقول أنّ هناكَ كلماتٍ لم تكتب بعد ،فالحرفُ باتَ ثقيلَ الكتابةِ هذه المرة ملئتَ قلبي يا وطن السّلام عليك وعلى ندوبِكَ يا صاحبي ،ولكن الآن الحزنُ يبدو فاتراً في عينيكَ أهذه حقيقةٌ أم بعضُ إبداع

أتعلمين ؟

أنا لا أستطيعُ قولَ شيئاً لا أَعنيه ،أو لا أشعرُ به حتى

نعم ،حزني فاترٌ بعضَ الشيءِ وإني أستمتعُ بهذا جداً ،فمنذُ سنواتٍ لم يفتر ولو بشيءٍ بسيط

هل تسمحِ لي بقول بعضَ الشّيء

هناك شيءٌ في قلبي لا بدَّ إخباركِ به ؟

أتمنى أن نكونَ أصدقاء فقد أحببت راحتي هذه معكِ جداً وأحببت هذه العاطفةَ في طبعكِ

ربما لن أستطيعَ أن أُزيحَ ألمكَ صديقي، أو لم أكن بجانبكَ في ساعاتِ الماضي ولكنّني الآن سأقفُ بجوارِكَ على الرّغمِ من فترةِ تعارفنا القليلة، ولكن دخلتَ الرّوحَ بطيبِ الخلق، وحلاوة قلمك

أُعلنُ صداقتي بكَ منذ اليوم

أيسمح لنا هذا باللقاء أكثر يا وتين ؟

بالطبع نعم سيكون السّرورُ مصاحبٌ قلبي دوماً

أنتَ على الرّحبِ والحبّ دائماً يا صديقي

تمنياتي الخالصة لكِ اليوم بكلِّ شيءٍ سعيد

أعتذرُ يجب أن أذهب

تبادلنا تحيةَ الوداعِ، وغادَرَت

يا الله ،أنا مملوءٌ بشعورٍ أُحبّهُ جداً ،ولكن لستُ متأكداً منه

يا الله، ماذا لو رفضت؟

أخشى أن أهدرَ أيامي ثانيةً ولكن لا يمكن للإنسانِ أن يجدَ في كلِّ يومٍ شخصاً فوق كلِّ التوقعات

لا أعلم !

ترى أنا الآن أرغبُ في الصّداقة حبّاً بوصالها أم خوفاً من الوحدة، أو لأن كلانا جائعان للحبِّ

غادرت المقهى وأنا أرددُ..

غريبٌ هذا القلبُ غريب.

# تنهيدةُ صديق

الأربعاء السّاعةُ التّاسعةُ مساءً ،بيت صديقي أحمد،

هذا الصّديقُ المصاحبُ لقلبي دومًا والذي مهما بلغَ منّي يأخذني معه بحنيةٍ لا تدرك، ذاكَ الذي لست بحاجةٍ أن أشرحَ له كثيراً كان يفهمني من إيماءات وجهي كأمّي تماماً وكنت وقد أخبرتُه عن أدنى تفصيلٍ يجري في حياتي، فجاء ليتساءل اليوم عن اللقاء وقال: كيف كان اللقاء يا وطني الصغير؟

فأجبته نور!

أتسخر منّي ؟

نور نعم ، ما بك

نوراً أضاءَ حياتي من جديد تعالَ وضع كفيك على قلبي وتحسس لن ترى ذاك النّبض القديم قلبي متسرعُ الدّقاتِ اليوم ..

الآن عرفت معنى أن يأخذَ أحداً قلبكَ بأكملهِ وتين أخذتْ قلبي مجدداً يا أحمد

لم أستطيعَ تجاهلَ عيناها، أو تلكَ النّظرة التي أودتني في وادٍ كنت بعيداً عنه كل البعد ،يخرجُ من فمها حديثٌ ليس كأيِّ حديث أعتقد أنه صوتُ أجملَ آلةٍ موسيقيةٍ في هذا العالم ،أتصدقُ حتى القهوة لا تُشبهُ مذاقَ حبها ؟

أحببتُ ضياعي جداً في اللقاءِ الأولِ وأحببتُ احتلالها لدفتري ،أنت تعلمُ لم أعد أكتبُ إلا عنها أعتقدُ أنّ الحياة وكأنّها بدت ترفعُ لي شعار السلام بوجودها

أتعترفُ الآن أنّك غُلبت ؟

لا أنا لم أغلب، أنا أّعلن انتصاري الآن وهذا أجملُ انتصار قد أنجزتهُ في هذا العالم أتحبها صدقاً؟

بكل روحي واللهِ يا صديق ...

آه عليكَ يا سيد الهوى آه

هنيئاً لكَ هذا الحبّ وهنيئاً لها بك يا قرّةَ

عيني، وضمني ضمة وهو يطبطبُ على كتفي بكلِّ حبٍّ ويقول: لله ما أخذَ من قلبكَ يا صديق ولله ما وضع ، أزح الغمة عن صدركَ واستنشق هواءَ الحبّ

في ودائع الله خفقانُ قلبك هذا يا أغلى من أُحب.

# دق قلبي

نقطة التغير...

لأن ما حدث كان نقطة فاصلة في حياتي لم يعد بعدها كالذي مضى قبلها، وليست حياتي التي تغيرت فقط بل أنا أيضاً طالني التغير

فجأة تخليت عن غضبي من الأشياء وبدأت أنظر للحياة والناس من حولي بنظرة مختلفة كلياً، ومع نقطة التغير هذه أشرقت معجزة أيامي التي لطالما تفاءلت بقدومها..

كنتُ قد نويتُ أن أتوب عن الحب، ألا اقربهُ مجدداً، ولكنها أتت لأتخلى عن نيتي هذهِ؛ فنظرتها الأولى كانت كفيلة بقلب كلّ الموازيين

وقعتُ في غرام عينيها وطرتُ إلى عالمٌ آخر ، وقعتُ أمام عينيها لا حيلة لي سوى تأمل هذا الجمال بنفسٍ متقطع، بدتْ الحياةُ بقربها غاية في الجمال تشعر وكأنها تنثر الفرح والجمال في كل مكان حضورها جذاب وكأنها ملاك على الأرض، لا شبيه لها من بين نساء العالمين ،

ضحكتها تثلج القلب وصوتها يشعرك بالأمان،

لوحةٌ فنية أبداعها الخالق ، رائعةٌ بكل ما تملكهُ الكلمة من معنى ، تأسرني بكل تفاصيلها، ترسخت في أعماقي وسرى حُبها في دمي ،

أصِبتُ بها ويا حظي من هذا المصاب الجميل

تمنيت لو أخرج قلبي من صدري وأضعهُ بيديها لتحضنهُ وتضمد جراحهُ وتربت عليه

أتمنى سماع أيّ كلمة منها ، مهما كانت بسيطة يكفي أن أكون أنا المعنيُ بها ...!

تخيل أن كلمة مرحباً منها تكفي ليطير قلبي فرحاً فهي تقلي علي السلام،

غارقٌ أنا في محيطها ومستمتعٌ بهذا الغرق ولا أرغب بالنجاة منها أبداً ، حبٌ لم أعرف مذاقُه في حياتي، لربما هذا هو الحبُ بحق ، من شدة فرحي بها وددتُ لو أصرخ وأخبر العالم أجمع أنني أحبها، وإنني متيمٌ بها ،

تمر علي الساعات كالثواني عندما أراها وعندما لا أراها أعد أنفاسي حتى موعد اللقاء، فالنفس الذي يكون بعيداً عنها أعتبره ضائع من عمري ، أيامي مملة دون سماع صوتها أو رؤية ابتسامتها

لتعلمي ياسيدة النساء أني أحبك جداً،

وأخيراً

عُمتي مساءً ياسيدة قلبي وملكتي

# لقد فعلتها

يومٌ شتويٌّ بارد، أنا في المقهى المعتاد ،وفي يدي فنجانُ القهوة السّابع لهذا اليوم، على الرغم من أنّ المقهى مكيف ولا أحد يشعرُ بالبردِ، إلا أنّني أرتجف من البرودة ليس برودة الجّو بل أعتقدُ أنّها الخوف من الاعتراف

اليوم ،وقد طغى تقريباً على لقائتنا حوالي العشرين لقاء

كنتُ قد علمتُ كل شيءٍ عنها، كما أنّها تجولت في أرجاءِ روحي ، وقد أثبتَ قلبي حبّها

حان وقت الاعتراف

مذهل كيف يشعرُ المرءُ بجرأةٍ عندما يحب؟ خائفٌ أنا خائفٌ جداً

ولكنّني فعلت

وتين أتسمحي لي ببعضِ الكلام؟

كل جوارحي صاغيةٌ يا وطني الجميل

إنّي رجلٌ محاربٌ قطعتُ الكثيرَ من الأميالِ لوحدي غزا حياتي الحزن والخوف

شعرت بالعجزِ أياماً كثر

رأيتُ أشياءً مرعبة، وتخطيتُ كلَّ قدرتي على الاستيعابِ، ارتميتُ على حافةِ الطريقِ كثيراً كسرت الحياةُ أضلعي ورفضتني هذه الأرض مراراً لم يكن هناك أحدٌ ليربت على كتفي كنت وسط عاصفةٍ تهاجمني من كل الاتجاهاتِ حتى اللّغة كانت ترقدُ جثتها على قلبي

إلا أن وصلت لنقطة لقائكِ، أرجوكِ لا تنظري الى عيناي فأنا أتلعثم بالكلامِ أمامك

فقط أنصتي لصميمِ قلبي لا أعرف كيف أُصيبَ قلبي برصاصةِ الحبّ الأولى، أفرح برؤيتكِ كطفلٍ يغفو على صدرِ أمه، كغيثٍ هطلَ بعد سنواتٍ عجاف

أشعر وكأنّني انتظرتكِ كلَّ عمري، جعلتِني رجلاً عاشقاً بطرفةِ عين حتى تأصلَ حبّكِ بداخلي الأيادي الناعمة انتظرتك ، النظرات و الرائحة، كل شيء غيرتي بي أموراً كان يستحيلُ تغييرها أشعرُ وأنا بجوارِكِ أنّ لكلّ شيءٍ رائحةً ولون ودونكِ كلّ شيءٍ باهت لطالما راقبتكِ واسترقتُ النّظر لعيناكِ حتى تُعني ليَّ الحياة ،يداكِ كانت حضني الدافئ الامان هونت علي ثقلِ الحياةِ دائماً أصبحتْ كلَّ أمانيّ أن أراكِ في كل وقت ولذا فإنّي الآن ألهجُ لكِ بحبي، وأعترفُ مجبراً رغماً عني بحبي لكِ ..

يداي التي ترتجفُ الآن ،وبارتعاش شفتاي وخفقانِ قلبي بشدة وكأنّني ضعت كثيراً لأصلَ لهذه الساعة أتفهمينني؟

وكل أمانيّ الآن أن تكوني من نصيبي

تالله لو كانت قصائد نزار قباني، وأغاني أم كلثوم ،وأشعار عنترة تُوفِ لقلتُها بأكملها ،

ولو كانت كلمة أحبّكِ تكتبُ على جدارِ قلبي لكتبتها ..

غارقٌ أنا بضوءِ عيناكِ يا وتين غارق

ولو أنّ حبّي لم يكن جاداً لما كانت جرأتي الآن بالاعترافِ لكِ أحبكِ حباً يبدأ بالألف وينتهي بالياء أرجوكِ إن كنتِ تشعرين بما أشعر فتحدثي واشفني ..

أيمكنني الآن بدلاً من أن أقولَ لكَ يا وطن

أن أناديكَ يا وطني فمن حقوقِ المحبوب دوماً إضافةُ ياء الملكية، وانتَ اليومَ ملكي ومن قال إنّي لا أحبك أيضاً؟

أنتَ الذي جئتني وكأنّكَ جبرُ خاطرٍ كما يقولون، ومنذ مدةٍ الأمرُ تجاوزَ الصّداقةَ معك وتجاوز الحبَّ أيضاً، ولكن لم يكون بحوزتي جرأة الشجاعةِ تلك التي أنت بها الآن

وإنّي أتمنى الحزنَ معكَ لا السّعادةَ مع غيركَ صدقني ،وبريقُ عيناكَ هذا هو من كان طريقي منذ البداية أدعي الله أن يبقيكَ لحياتي حياةً يا لطف عمري الذي لم أعرف يوماً قوة جذبٍ وحبٍ أكثر منه، وطارت عصافير العشق في كل مكان محلقة في السّماء قائلة قلبان في حضرة الهيام هنا، قلبان بدأ حباً جديداً ،هيا لنبارك لها

وفاحت رائحةُ الورود وفيروز من أوراقي ..

# اعلن استسلامي

من أنتِ يا ترى ؟!....

أنتِ فتاةٌ سقطتْ في محضِ الصّدفةِ ِبطريقي..

أنتِ حبّةُ المطرِ بعد سنواتٍ طويلةٍ من أيامٍ عجافٍ، لا تشهبين الأشياء كنتِ الأشياء نفسها..

لا تشبهكِ هذه الموسيقا الحديثة

أنتِ ترنيمةٌ قديمةٌ تعيدَ الرّوحَ للمُحيّا..

أنتِ رائحةُ القهوةِ

مزاجُ الصباحِ،رونق أغاني أم كلثوم

أنتِ نصٌ جميلٌ في كلِّ كتابٍ..

منذُ أولِ كلمةٍ نطقتْ بها شفتاكِ عَلِمْتُ أنّني لن أنجو

منذ أولِ نظرةٍ حظيتُ بها من مدينةِ عيناكِ

علمتُ أنّني وقعتُ في شِباكِ حُبُّكِ

ها هو قلبي يعلنُ الولاءَ لكِ،

وها هو حبُّكِ يعلنُ التوطينَ لقلبي

كم من الحبِّ خلفَ هذه الكلمات لينثرَ عِطراً وعشقاً يُنعِشُ الفؤاد..

العالمُ ينهارُ والدروسُ تتكوّمُ فوق رأسي

والطّقسُ لا يحتمل

وأنا لا أجدُ سبباً واحداً لِتَحمُّلِ كلِّ هذا سواكِ

قيسٌ أثبتَ حبّهُ لليلى ووضع الكلامَ الثّمينَ

وأنا وضعتُكِ بقلبي ولا حاجةَ لي بالعالمين

أنا لا أصِفُكِ

أنتِ مثلُ وسامِ الجبين

أنتِ الرائعةُ التي أعيشها كلَّ يومٍ بحبٍّ فاق سابقَهُ

هذا شيءٌ من الحبِّ والشّوقِ المكنونِ

وهذهِ أسطرٌ وبقلبي دواوين..

# الفصل الثالث...

دَعنا لا نتجادلَ في الأمرِ كثيراً يا صديق

و نُقِرْ..

بأنّا في مأزقٍ سحيق

وتائهان ، مشردان

و كل شيءٍ خارج السيطرة

دون القلب . .

نحن وبكل أمور حياتنا تحت مشيئة هذه العضلة أيسر الصدر .

تمسك

بقلبك

بقلبك

بقلبك

ولو كان حطاماً .

# جليس قلبي

يا سكينة القلب  كما اعتد أن تكون أنت أول من أبدأ به نهاري وآخر من انهيه معه.....

كنت اجلس وحدي وأتساءل عن الشعور الذي يصاحبني معكِ أتعجب لمجيء شخص واحد أن يفعل كل هذا

ينتشلك من الضياع، يجعلك لا تغفر للزمن الذي قضيته دونه

ما نفع الكلام ياسيدة قلبي إلا الكِ

وما جمال النقاش والاختلاف  الا معكِ

هل يكون الصمت شيئاً إلا في حرم عينيك ِ

دائما ما كان صوتكِ ألحان نبضات وكان المتذوق قلبي  لا اذناي

لربما كانت لمساتكِ الحنونة على موضع ألمي هي الدواء بحد ذاته

ساكون معك ولاجلك...ساكون لك وحدك دون العالمين

وك كلمة  اخيرة ما قبل النوم

وك اعتراف بريء

انا أكتب لك يومياً ...

لأ تخلص  من ثقل وجودي في هذا العالم
ولأنني أصبح نيراً عندما أوثق وادون  حبكِ على صفحاتي
أضعها جنب وسادتي واغفوا
ثقِ تماماً أنكِ أنتِ المهم الأهم لقلبي وكفى
طاب يومكِ  يا حبة قلبي .

# إني أطلب يدها.

فتاةٌ تسكنُ في حبّةِ القلبِ،وبين أضلعي تحيا يناديها قلبي دائماً تعالي،وروحي خاويةٌ إلا منها

فتاةٌ وازنتْ هذا الجسدَ المُربكَ،أعطتني يداها، وأعادتْ ترتيبي من جديد

فتاةٌ فتحتْ بابَ روحي لها،وجعلتْ الطّريقَ سالكاً لمئةِ عامٍ لها فقط،ثم أغلقتْ ستائرَ روحي بقوةٍ وبطريقةٍ لا تسمحُ إلا لها بالعبورِ فتاةٌ جعلتْ مني مراهقاً ذات ثمانيةَ عشرةَ ربيعاً يضعُ يدهُ على قلبهِ حين يشتاق،وباليدِ الأخرى يحملُ صورةً يتعمقُ في ملامحها

غريبٌ هذا الحبُّ

غريبٌ هذا الحبُّ يا روحي غريب

كيف له أن يجعلَ جميعَ المارينَ هي ؟

كيف يجعلُ من شخصٍ مَلاكٍ قادرً على تخطي أي ظروف ؟

كيف يعيدنا مراهقينَ صغار وكأنّنا لأولِ مرةٍ نُحبْ ؟

على الرغم من تقدمِ أعمارنا اليوم

أنا أمام كليةِ علمِ النّفسِ بدمشق أنظر إلى الساعة وهي تشيرُ الى الثانيةَ عشرةَ صباحاً

أحملُ بين ذراعي باقةً كبيرةً من الورودِ الحمراءِ وقد نُسقتْ بطريقةٍ جميلةٍ جداً يعلوها بطاقةً كُتبَ عليها

الآن والعالمُ يغزوه الحروب،والجميعُ يطلبُ الطمأنينةَ والأمان، أنا أطلبُ يدكِ يا نزهةَ البصر ،وأُخبئُ في حوزي خاتماً وقد نُقشَ عليه عبارة "حصتي من الدنيا "

أنتظر انتهاء تلك المحاضرةَ اللعينة التي تطول وكأنّها أصبحت أعوام

قلبي مستعدٌ لأن يقضي بقيةَ حياتهِ بعيداً عن العالم

أن يكونَ لفتاةٍ واحدةٍ بعد اليوم

أنا متلهفٌ جداً لعطرها،لرائحةِ شعرها، لإزعاجها،لتأملها،لاعترافاتٍ كثيرةٍ أمامَ عيناها، والكثيرُ الكثيرُ من السعادة

تتصادمُ الأفكارُ مع دقاتِ قلبي المتسارعة وإذ بوتين تتصلُ على الهاتفِ

حبيبي الأجمل

كيف حالك؟

أين أنت؟

-أنا على الباب يا وتين

باب من؟

بابٌ سيجمَعُنا كثيراً بعد اليوم،بابٌ سيكونُ الذّكرى الأجمل لنهايةِ هذا العمر

لم أفهم

تعالي تعالي أنا على بابِ كليتكِ

آه حقاً،أنا قادمة

أَغلقتُ الهاتفَ ويداي ترتجف، بدأتُ أشعرُ بالربيعِ يُزهرُ داخلي ،أنا الذي كنتُ دائماً أرفضُ الإنتماءَ لأي قلبٍ

اليومَ أنا أقفُ وأطلبُ قلبَ أحدهم .

جاءتْ وتين ومعها صديقاتها تنظرُ إليَّ مِنْ بُعدِ أمتارٍ وهي تبتسمُ تلكَ الابتسامةَ التي تجعلني أزدادُ غراماً كلما نظرتُ لها

أنا أُخبئُ الورودَ خلفَ ظهري وقبلَ خطوتين من وصلولها إليّ بدأتُ أثني ركبتي رويداً رويداً ورفعتُ الورود أمامها وأنا أحملُ الخاتم بين يداي ضحكتُها الأولى عند رؤيةِ هذا كانت تستحقُ الإنصاتَ عمري كلهُ من أجلها وأنا أنظرُ إليها بتلك الطّريقةِ التي ينظر بها الآباء لأطفالهم

أخذتْ بيدي لأقف،وطلابُ الجامعةِ بالأكمل قد اجتمعت بجوارنا ،فبدأ الجميعُ بتصفيقٍ حار ،وهي تقول إقترب أكثر من الأفضلِ لو تعانقنا ،من ثم نتحدث

يا رجلي الذي ترحبُ بهِ أعماقي دائماً

أنا في حضنكَ وبين يديكَ الآن،وأنت اختار الطّريق

دعني أكونُ بجانبكَ

دعني أكونُ زوجتكَ

أريدكَ أنتَ ،ثمَّ حضنكَ ،ثم طفلٌ منكَ

يشبهك جداً

قد قبلتك كل العمر، أنا اليومَ أميرةُ رجلٍ أسكنني حياةَ الحبِّ، ومُدنَ الأحلامِ، رجلٌ صبَّ حبّهُ على قلبي صباً، وجعلَ مني أميرةً والشّغفُ يفرحني

فأجبتها :

أعدكِ بأن أحبكِ جداً،وأفتحُ لكِ دوماً قلبي وروحي لحنَ عشقٍ حتى يصلَ الحبُّ عنانَ السماء

انا الآن كائنٌ من حب وليس من تراب رحتُ أرفعُ نظري للسماء وكأنّني أرى أنَّ الغيومَ جميعاً تبتسم

أنظرُ حولي أرى جميعَ المارةِ سعداء، الورودُ تحاولُ بأقسى طاقةٍ أن تنشرَ عبقها في الأرجاء

الحياةُ تلونتْ وأنا أُمسك يداها وكأنّها جاذبيةُ الرّوح

نحن نكملُ الطّريق باتجاهِ المقهى المعتاد مقهى الحبِّ والأمل نروي بعضاً من عطشنا

الآن المدينةُ بأكملها خلابة اليوم، والفراشاتُ في كل مكانٍ

قلبي لا يسعه هذا العالم أعتقدُ أنّني اليومَ أنيقٌ أكثرَ من أي يومٍ مضى ،ولا أقصدُ أناقةَ المظهرِ بل أناقةَ الرّوح

أحاول الإستعداد لِلَقبي الجديد الذي سأسمعهُ قريباً، والذي سعيتُ إليه بكلِّ حبٍّ وخوف سأكون زوجاً لفتاةٍ على شكلِ فراشةٍ بعد اليوم

سعيدٌ أنا سعيدٌ جداً ،وأطوقُ لهذا اليومِ بفارغِ الصبرِ.

# رجل شرقي

لن نقولَ بعد اليومِ صباحُ الخيرِ للدنيا، سأقولُ صباحُ الخيرِ لعيناكِ قبل هذا العالم بعد فترةٍ ليست بطويلة في الصباحِ سآخذُ قبلتي المعتادة منك ثمَّ ستُحضري لي قهوتي التي سنتشاركُ فيها، وتسألينني هل تحبني ؟

وتقولِ لي :صباحُ الخيرِ

وأُجيبكِ: الخيرُ كله أنتِ، والصباحُ هو عيناكِ يا زوجتي اللطيفة

أعتقدُ أن القهوة ستكونُ ألذُّ من كلِّ الأيامِ التي كنتُ أشربها لوحدي، وأن عيناي التي ستُفتحُ على الحياةِ كلَّ يومٍ بجواركِ ستكونُ أجمل، وأن صوتَكِ الذي سأسمعهُ في كلِّ ثانيةٍ سيساعدُ قلبي على التّوسعِ ليسيطر حبّي لكِ على العالمِ بأكمله

ستكونُ ضحكتكِ في الصباحِ هي البهجةُ في الحياةِ

أنا أثقُ بذلك..

نحن الآن في دمشقَ القديمة نتجولُ في الشوارع والصباحُ مازال باكراً العصافيرُ في كل مكانٍ ،الجو شاعريٌّ جداً كما يقولون، نشربُ القهوة المعتادة والسعادةُ تكسونا جداً

وتين بجواري وتبدو جميلةً جداً

اليوم للحدِ الذي يمنعني من إزاحةِ عيناي عنها مثيرةٌ للدهشة بكلِّ صدق

في الشارعِ رجلٌ يحاولُ المرورَ بجوارنا وعندما اقتربَ منا جداً نظرَ إليها وهو يمشي للأمام ورأسهُ وعيناهُ ما زالت في الخلف ترمق وتين، لم يكترث لوجودي أبداً

وعلى الرغمِ من أني شخصٌ حضاريٌ ومثقف أكرهُ التقاليد لا أكترثُ بعاداتِ المجتمعِ إلا أنّني رجلٌ شرقي

شرقيٌ جداً بمن أحب لا أنظرُ لكلِّ ثقافتي بحملِ قشة عندما يتعلقُ الموضوعُ بمحبوبي أصبحتُ كمن يتجرعُ النّارَ شهيقاً ويبتلعُ الجمرَ فقدتُ التحكمَ بنفسي لم أجد إلا أنّني أناديه ليتوقف

إقتربتُ منه ودون أي كلمة حصل ما حصل أبرحتُهُ ضرباً وبعد خروجي من الاحتجاز لمدةِ يومين وتعهدي بعدم التّعرضِ له ثانيةً كانت وتين تنتظرني في البيت ما إن وصلتْ حتى ركضتْ نحوي وكأنّني كنتُ بعيداً عنها أعواماً

الدّموعُ تسيلُ على وجنتيها بشكلٍ مخيف حضنتني بقوةٍ ولفت ذراعها حول عنقي بدفء

وهي تقول : ألن يكفيكَ أنّي أراكَ وأنظرُ إليكَ أنّكَ الشخصُ الوحيدُ العظيمُ في هذا العالمِ

لما فعلتَ هذا ؟

فأجبتها : دعينا لا نتجادلُ في الأمِر كثيراً فقد خرجتُ عن السيطرةِ في تلك اللحظة،

شعرتُ للحظةٍ أنّني من الممكن أن أخسركِ أتصدقي ؟

عيناكي خلقتْ لي ليس لأي شخصٍ آخر ،حقاً لا أستطيعُ التّصديق أنّكَ أنتَ من فعلتَ هذا ومع شخصٍ عابرٍ

كان عابراً يا وطن

نعم ،أنا وسأفعله مع أي أحدٍ يحاولُ أن يلمسكِ ولو بعيناه، أشاحتْ نظرها عني معاتبةً لم أكظم غيرتي يا وتين رأيتُهُ يتأملُ عيناكِ وأنا المغرمُ بها

مسكتُ يدها ووضعتُها على قلبي

وقلتُ لها: تؤلمني هذه العضلةُ الصغيرةُ جداً عندما أغار، وأفقدُ عقلي تماماً،ولكنّني أعتذرُ حقاً عن غيابي فليلتانِ لم أذقْ بهما طعمَ النّومِ وأنا أفكرُ بكِ

كيف لي أن أنام ؟ عيناكِ التي تبثُ الضوءَ لوحشةِ أيامي لم أراها

فأجابتني وهي تحاولُ النومَ على ركبتي أرجوكْ ليكن صدركَ رَحبٌ في المرةِ القادمةِ

أنا لا أتحمل غيابكَ مرةً أخرى وثقْ أنّي أرفضُ الإنتماءَ لأي قلبٍ غيرك

أحبكِ بكلي يا وتين ولا أبالي

أعتقدُ أنّها حصلتْ على جرعةٍ كافيةٍ من الطمأنينة قد سلبت منها ليومين ففورَ وضعها رأسها على ركبتي قد نامت ،وأنا ما زلتُ أُداعبُ شعرها الجميل، وأمسحُ تلك الدموعَ التي سببها غيابي

وأنا أردد آهٍ كم أحبكِ آه

# عقد قران

يوماً يعادل الثلاثين سنة المنقضية من عمري ...

الساعة 06:01

السادسة والدقيقة مساءً

أسير في جوانب المنزل متخبطاً

محتاراً بأمري

حتى وصلت لغرفتي أخيراً، فتحت خزانتي وبدأت أستعد ....

وكنت قد نسقت ما يجب أن أرتديه في هذا اليوم العظيم ....

أتأمل الملابس .... وعيونها تلوح في الأفق !!

أفكررر كيف أستيقظ وأنا أحبها وأغفوو وأنا أحبها أكثر ...

..وكيف سيكون لي نصيب ثابت في فؤادها بعد اليوم ..

هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن استمد رغبة من خلاله في العيش .. ورصيد الأيام

اليوم أنا أعيد هذا اليوم إلى نقطة البداية وأشعر بالندم على كل لحظة لم تكن فيها ....

خائف جداً أنا اليوم وبذات الوقت أسعد مخلوق على هذا الكون ....

ترسل بتمام هذه اللحظة... "وتين " رسالة على هاتفي تقول : اه "آلو" تعلم كيف يخفق قلبي يكاد يهرب من ضلوعي مزيج من مشاعر السعادة والقلق والخوف ولكن الفرح سيدهاا..

أنتظر مجيؤك مثلما تنتظررر الأم طفلها الذكر بعد تسع إناث

والآن ما هذا الصوت الذي يملأ المكان

صوت العصافير أم صوت الناي أم صوت ضربات قلبي ،.

نعم أنا جاهز امي  هيا لنذهب..

كنت كل الوقت أقود السيارة .. الأهل والأقارب لم يمنعوني عن التفكر بها...

ستبدو جميلة جداً ترى هل سأستيطع التحمل؟؟ ماذا يجب علي أن أفعل ...؟

وصلت لأمام المنزل ...

الورود التي كنت قد أرسلتها قد زيّنت البيت بأكمله ....

ولكنني أعتقد أن ليس الورد الذي جعل المنزل جميل لهذا الحد ... بل تللك الوردة الوحيدة التي بداخله هي من أعطته هذا الجمال ...

والدتها.. أخواتها .. وجميع أقاربها إستقبلونا بكل حب ..

غالباً ما يجعلنا شخص واحد أن نحب مئة شخص لأجله أن نحب بدل من شارع مدينة بأكملها .كنت أنظر للجميع على أنهم عائلتي الجديدة ...

ولكن أين وتين ... قد وصل المأذون...

لتناديها أمها عروستنا هيا تعالي ...

ليفتح الستار وتظهر فتاة عمري .... لأقف دون إدراك في حالة من اللاوعي ....

كانت ترتدي ثوباً ورديا اختلس لون وجنتيها منها ترتجف من الخجل .....

وأنا أتأملها وكأن ليس هناك سوانا في المكان .....

كأنني شخص كان ينتظر النجدة منذ زمن و حضي بها الآن..

فتحاول أن توقضني من غفوتي امي

بقولها : هيا يا وطن لنبدأ ...على رغم من محبتي الكبيرة لأمي ، إلا أنني غضبت منها للحظة ....

اقتربت وتين ... لتلقي التحية وتبدأ بالسلام على الحضور إلا أن وصلت إلي..مدت يديهاا لتصافح يداي وأنا أحدق بها ملهوفاً،فهو عناق لم تستطع أن تغطيه ذراعي ولكن قامت عيناي بالمهمة ....

وهمست لها ...تبدووو ملائكية جداً يا دواء الروح ...

ولكنها تزاد افتعالاً لمشاعري.... بتلك الإبتسامة الصغيرة على وجهها لا أود أن أترك يديها... ولكن سحبتها بقوة خجلاً من الحضور ..

لا أعتقد خجلاً بالحقيقة لأن أمها كانت قد أعطتها نظرة من الغضب لأن المأذون والحضور يبصران ..

بدأ المأذون يوجه السؤال لي هل تقبل بالزواج من وتين الكمال ...

فأجبته نعم ... وبكل ما أملك من قبول ...

ليعود السؤال لها هل تقبلي الزواج من وطن السليم....

لتنظر لي و هي تقول نعم ..

حين نطقتها كنت قد قطعت أنفاسي لألف مرة ..

وحين قالت نعم أحسست بقوة السلاطين وبذكاء العارفين ..

رقيقة على قلبي تللك الكلمة كفراشة حطت على وردة...

قالتها لقلبي بدلآ من قولها للمأذون ..

وخطت يداي ويداها توقيعاً..

ليكون فؤادي اليوم بين يديها وخاضعاً للوصال لها ...

لحظة واحدة تساوي العمر بأكمله

أنهى المأذون عقد القرآن وهو يقول مبارك عليكما وفي الحال أعلنكما زوجين

وبدأت الموسيقا والأفراح والمباركات تعم المنزل

الآن أستطيع القول أن المساحة قد اتحيت قليلاً لنا

لنستيطع الجلوس

والتحدث سوياً

بعد ضجة المباركات

ولكن السهرة كانت مربكة قليلاً

فقد خطفت من خدي قبلة مباغتة

دون إذن مني

وأنا همست في أذنيها أحبكِ

وأمضيت الليل وأنا أغازل كريمة قلبي بعيناي حباً

وهي تمسك بيدي

وتداعب هذا الخاتم الذي تجمل اليوم بيميني لأصبح أميرها

نعم ، اليوم عقد قرآن قلبها على قلبي

وكان قلبانا يخفقان خفقة واحدة

مبارك علينا هذا الحب

والحمد لله على اجتماع كل لهفة تكتسح عتبات قلوبنا

الحمدلله على بلوغ ما تمناه هذا القلب

أعدكِ أنني سأخيط عمرنا بالحب والقبل

حتى أحيك ملامح عمرنا معاً

# إني أحيا بها

في جولةِ بحثنا في الأسواقِ عن فستانِ الزفافِ الخاصِ بوتين،وذاك الطقم الذي سأرتديه أنا

فنحن أمامَ تلكَ المتاجرِ ليأذنَ القدرُ بلقاءِ أحدهم صدفةً كانت وقد اشتاحت آخرَ مرةٍ على لقائِنا الخمسةَ سنوات

إلتقيتُ بفتاةٍ تدعى نغم

نغم هي صديقةُ محبوبتي الأولى،والتي سبقَ أن تحدثتُ عنها،كانتْ هي الأقربُ لها،ومنذُ أن غادرتْ محبوبتي لم أعلم أي شيءٍ عن نغم ولم أستطع الوصولَ إليها حتى فهي أيضاً قد نَقلتْ مكان السكن،أخذت القصة لحظاتٍ حتى استطعتُ أن أُميزها

نغم أم لا ؟

وهي أيضا

اقتربتْ مني وهي مبتسمةٌ جداً وقالت وطن أليس كذلك ؟

عيناي لا تخطئ وقابلتُها بإبتسامةٍ أجملُ من إبتسامتها

نعم يا نغم

حَضنتني بحرارةٍ كبيرةٍ

أين أنتَ يا رجل؟

بل أين أنتِ يا صديقتي؟ أيعقلُ كلّ هذا الغياب

أخبرني كيف حالك؟

ماهذا الجمال كله ؟

دمتي بخير بتمام النعم

أنا يا نغم

متى عدتِ الى دمشق ؟

منذ حوالي الأسبوعِ تقريباً

أتعلم أنا مسرورةٌ جداً بلقائكَ

بل أنا أكثر

وقد غابَ عن عقلي للحظات وجود وتين بجواري وعندما استوعبتُ حجم الورطة التفتُ إليها مسرعٌ وقلت أعرفكي نغم صديقتي وهذه وتين زوجتي

آه حقا لا أصدق أهلا بك يا وتين

ردت وتين بكل برود بل أهلا بك

إلى أين تذهبون يا وطن ؟

كنا نختار فستان الزفاف الخاص بوتين

تعالي،بالهناءِ والسعادةِ يا صديقي الأجمل أعتذرُ لدي الكثيرُ من الأعمالِ الآن،ولكن سأتركُ لكَ رقمي حدثني أريدُ أن أعلمَ كل الأشياءِ عنكَ متشوقةٌ جداً لحديثنا السابق

بالطبعِ يا نغم سنتحدث

ستكوني بحفلة الزفاف أليس كذلك ؟

وكيف لي أن أقول لا لمن هو الألطف

مازلتِ بشقاوتك يا صغيرة

نعم وهذا ما يزيدني حباً أليس كذلك

بالطبعِ نعم

إلى اللقاء سنتحدث

إلى اللقاء كوني حذرةً على نفسك

وأنتَ أيضاً

والآن وتين ترمقني بنظراتٍ تبدو بأنّها ستنفجرُ بعد قليل

وأنا أتجاهلُ الموضوع

هيا لنكمل الإختيار

أي إختيارٍ هذا؟

أوصلني إلى المنزل

منزل من ؟

أعدني إلى المنزل

بتُ أضحكُ تارةً وتارةً أُخرى أُحاول تهدئتها

وتين أرجوكِ هيا لنكمل

إن لم تعيدني سأذهبُ لوحدي،عدنا إلى السيارةِ وكلّ الطريقِ أحاول أن أُحدثها وهي تتجاهل أقوالي لا بل تتجاهلني بالأكمل، ولكنّني خدعتها بإحدى الوسائلِ حتى أستطيعَ أن نذهبَ لمنزلنا المستقبلي وليس لمنزلها محاولاً أن

أكفَّ غضبها قليلاً فقط ، لكنها لم تقبلِ الصعودَ معي للمنزل فغضبها كاد يخترقُ جدارَ السيارةِ حتى

ما إن وصلتُ للمنزلِ حتى إتصلتُ بها ،وأنا أصرخُ تعالي يا وتين تعالي هناكَ لصٌ قد سرقَ كلَّ شيءٍ في المنزل

وأغلقتْ وهي تركضُ مسرعةً للمنزلِ، أنا وراء الباب أنتظرٌ أن تفتحهُ دخلتْ مسرعةً وأنا أغلقتُ البابَ بإحكامٍ

آه على وتين آه

قد وقعتْ في الفخ ،وبدأت بالصراخ علي على الحيلةِ القاسية ،وأنا أضحكُ بقوةٍ هيا يا جميلتي ما بكِ أتعتقدي أني سأوصلكِ حقاً للبيت وأنت على هذا الحال ،

ولما لا

أوصلني وعد وتحدثْ أنتَ ونغم

آهٍ محبوبتي الآن تغار

من قالَ هذا أنا لم أغار، حقاً إذاً إجلسي لنتكلم مع نغم الآن ولندعيها لنتناول الغداء حملتُ هاتفي لأتصل وإذ بها تأخذُ الهاتفَ بقوةٍ من يدي وترميهِ على الأرض لن تكلم أحداً

أتفهم؟

وبالإضافة أنّ هاتفي قد تحطم بدأتْ تبكي بحرقةٍ أُخرج من وجهي أُخرج ،هيا تعالي تعالي لحضن أبيكِ، وهي تحاولُ إبعادي وتين أرجوكِ إقرأي عيناي قبلَ كل شيء

أنا لا أقوى على أي شيءٍ دونكِ عيناي لكِ، وقلبي لكِ ،وبيميني خاتماً يمجد أنّي ملككِ وما زلتِ تغاري أخافُ أن يقترب أحداً أكثرُ مني لقلبكِ

أنتِ معطفُ الرّوح فيني يا فتاة ،ومن سيتجرأُ على ذلك، ألم تراها وهي تحضنكَ أو حينما قالت ما هذا الجمال

حقاً بت أنفجر إنّها مجردُ صديقة قديمة يا وتين صديقة ولا شيء أكثر إنّي أغارُ مِن مَن يلامسُ يدكَ عند المصافحة فكيف بمن يحضنك وهنا حاولتُ أن أثير غضبها أكثر فإني والله أحبها أكثر بالف مرة عندما تغار

لأقول لها أتعلمي نغم باتت جميلةً جداً عن ما سبق حقاً سلبتني عقلي لتدفعني بقوة باتجاهِ الحائطِ حقاً هيا إتصل بها لنتأملَ جمالها الخلاب وتكتبَ لها كماً من النصوص

وهنا أخذتني هستيريا الضحك

إقتربتْ مني ومسكتْ طوقَ عنقي بقوةٍ وقطعته

ماذا تفعلي؟هذا الطوق لأنه إقتربَ منكَ أكثر مني سأقطعه، فلا تحاول إغاظتي أتفهم أتعلمي أنّ الساعةَ التي لا أراكِ فيها تتحولُ لسنين أنا ممتلئٌ بكِ وليس هناكَ متسعٌ لأحد أنتِ من سلبتني عقلي، وطرتي بي إلى أفقٍ لم أتوقعه ،أنتِ من أطابَ قلبي الأعول ،أنتِ شريكةُ قلمي ووجداني، وهذا القلم لن يكتبَ لأحدٍ بعدك، وخالقُ هذه العيون أنتِ ذخيرتي الأخيرة، جوفي فارغٌ إلا منكِ فابتسمتْ قليلاً وقالتْ أصلح الهاتفَ، وإرمي الطوق، ولا ترمش إلي مرة أخرى وأنت تتحدث إلي

مجنونةٌ أنت أتعلمي أعانَ الله قلبي على تحملِ مسؤولية العشق فإنّني سأتزوجُ من طفلةٍ ذاتِ عامين أعتقد ،وهنا قُلب المكانُ بأكملهِ على رأسي

أعتقدُ أن التورطَ في حبِّ فتاةٍ غيورةٍ كان أشبهَ بالحياة.

# خمسون ألف نبضة بالدقيقة

في كلِّ الأيَّام المُنبِّه هوَ مَن يُوقظُني إلَّا اليوم.. أنا من أيقَظتُ المُنبِّه.. حقَّاً طالَ الأمر..

اليوم سأبلُغُ الثَّمانيةَ والثلاثينَ عاماً

وبذاتِ الوَقت

بدأ العدُّ التَّنازُليُّ أمامي

ساعَتَين على موعدِ الزَّفاف.. على الرَّغم من اقترابِ الموعدِ لهذه الدَّرجة إلَّا أنَّني لا أشعرُ سِوى بأكتافِي تُناديها..

عروقُ يديَّ ، كفُّ صدري..

عيناي تستغيث ، تريدُ إطالةَ مُدَّةِ التَّأمُّلِ..

والنُّصوصُ تنتظرُ منِّي المزيدَ فالمزيد..

كيفَ سأخبِرُها بمدى اشتِياقي

حفلاتِ الأصدقاءِ ، طبولِ الفَرح، كادَت تخنُقُني..

إنَّني أشعرُ أنَّها تطيلُ الوقت

الجميعُ ممَّن حولي مُبستم.. مُبتهج.. مَسرور

وأنا أفكِّرُ.. هل سيجمعُنا منزلٌ واحد بسقفٍ واحد..؟!بعد اليوم.. هل سأستيقظُ كلَّ صباحٍ لأجدَها بجانبي وأُضيّعُ الوقتَ بالتَّأمُّل..!

هل الآن يمكنُني إيقافها متى شِئت لأتمعَّن ملامِحَها أكثر..

وتين تنتظر أعتقِد أنَّها لبِست الثّوبَ الأبيضَ ووضعَت العِطرَ المُميزَ الذي أُحبُّه..

أنظرُ للعقدِ في يدي وأفكّر كم سيكونُ جميلاً على عُنُقِها

وغالباً هي تضعُ أحمرَ الشّفاه

ذاكَ اللَّعينِ الذي أوقَعني بحُبّها..

رموشُ عينَيها تُرى مازالت بذات العددِ الأخير الذي أحصيتهم فيه..

أعتقد أنَّ هذا الخاتَم سيكونُ أجملَ اليوم من ذاكَ بكثير..

العريسُ الآن يستعدُ وهو يفكِّر

ارتديتُ تلك البدلة التي أعجبَتها وقد أصرَّت على ارتدائي إيّاها

ووضعتُ العِطر الذي اختارته هي أيضاً..

أمَّا تسريحةُ شَعري هيَ مَن تحدَّثت بشأنِها مع المُختصّ

ليقولَ أحمد صديقي هيَّا يا عريسَ الدَّهر

لا تفكِّر كثيراً ، حانَ الوقت

محبوبَتك تنتَظر ، هيَّا لنذهب

لأصرُخ وأخيراً وأخيراً

ينظرُ الجميعُ إليَّ نظرةَ غرابةٍ تقولُ ما به هذا..

هل فقدَ عَقله

لأعودَ لرُشدي خلاَل ثوانٍ  من مهزلةِ الموقِف..

قافلةُ السّيّارات

وهي تضغطُ على المَزاميرِ جميعاً

الأصدقاءُ ينادُونَ  بأعلى أصواتِهم

حصلَ الأميرُ على أميرَتِه

أنا أبتَسمُ

ابتسامةٍ للمرّةِ الأُولى تكونُ بكلِّ هذا الصِّدق

للمرَّةِ الأولى لم أتصنَّع

ابتسامةً تُخبرُني  أنَّ لا وجودَ للحُزنِ بعدَ اليوم..

دخلتُ قاعةَ الزَّفافِ

هُناك مئاتٌ مِن النَّاسِ ولٰكن قلبي يخفقُ آلافَ الدَّقَّاتِ بثانية..

وتين تتقدَّم نَحوي..  العروس الأجمل  والأَروع عبرَ التَّاريخ

ضحكتها ، شعرها  ، جمالها، قوامها،  عن ماذا سأتحَدَّث..

بدأتُ أرقُبُ حركاتَها بتمعُّن..

أُلاحظُ أدقَّ الأشياء

خُصلاتِ شَعرِها الأشقَرِ التي قد غفت على عُنُقِها

عينيها اللّتين جمَّلتا  هذا الكُحلِ

زغاريدُ النِّسوةِ تعلو قاعةَ الزَّفافِ

وأنا أبتسمُ بلطفٍ  لكلِّ مَن يُهنّئُني

ولكنَّني أضعتُ رُشدي دون أن أشربَ كؤوسَ الخمرِ..
ضعتُ بثوبِها الأبيض
الذي يلمعُ مثلَ نجمةِ اللَّيلِ في السَّماء
بعينيها اللَّتين بدأتُ أرى انعكاسَ نفسي فيهما..
وتين تقفُ أمامي
وتنظرُ إليّ
تنهّدتُ قليلاً ثمّ أطلقتُ الزّفيرَ عالياً
صافحتُها
وحملتُها بينَ ذراعيَّ كطفلةٍ تبلغُ من العمرِ أربعةَ أعوامٍ
حملتُ إنجازِي الأعظم..
حملتُ حُلمي
وثامنَ عجائبِ الدُّنيا
قلبي الثَّاني..وبدأتُ أدورُ بها والجميعُ يصفِّق
لاشيءَ في هذهِ الأثناء سِوى التَّحديق..
تتسلَّل عيناها لقلبِي وتبثُره
وبعدَ الانتهاء
جاء موعدُ المُجوهرات
بدأتُ بعقدِ العُنق وانتهيتُ بالخَاتمِ مرَّةً أُخرى
لأُقبِّلَ جبينَها
أمامَ الجميع بعد هذا ..

فأخذتُ يدي ووضعتُها على قلبِها

لتقول أشكرك جدَّاً..

الآن قد جعلتَني أشعرُ بالمسؤوليَّة تجاهِك

الان انا في اللحظة الذي انتضرتها منذ زمن

مثلما تنتظر اي فتاة أمير أحلامها

انتظرتك بلهفة كبيرة

اهلا وحباً بتلك المسؤوليات

التي تعني لي الحياة

وتقدم لي وردة من اجمل باقة صممت لها اليوم لأجلها

كنت دائما ما اشتم يدها قبل الوردة عندما تهديني الورد

احاول ان اقنعها ان كل ورود الأرض لا تعني لي شيئا

هي وردتي الأجمل

فأقبل يدها التي اعطتني بها الوردة

فقبلة اليد دائما تنتصر

وقت الرقصة يا طيور العشق

الأضواء تنتطفئ

الصمت يعم المكان الجميع هادئ

انا اتقدم نحو الساحة امسك يدها

كانت الموسيقا جميلة جدا

احيط خصرها بيدايي

وهي تركت  اناملها على قلبي

وغصت في شعرها

أغمضت عيناها وبلعت ريقها وتوترت أطرافها

فقلت

اتعلمي يا وتين

اني ألقيت كل الأشياء

خلفي حين وضعت في يدي خاتمكِ

وحينما  وضعت خاتمي في يداكِ

خاتمك هذا

معقود بقلبي  قبل اصبعي

ايمكن ان يكون هذا الحب الذي تحدثت عنه فيروز  او جسدته  ام كلثوم

يدك هذه  تربت على قلب رجل في الثلاثين من عمره

ولكنه طفل الآن

انا اليوم مالك قلبك امام الملئ أتصدقي

لم اخجل يوماً يا وطن

من  حبي لك ، كنت أعترف

امام الجميع

كنت خير محبوب

واليوم انت خير زوج  وخير طفل

شملني لطف الله بك

اليوم انا سأشبع قلبي من شوقه

دون أن يقاطعني أحد

أحاديث العشق سارت على امتداد الرقصة

وددت الا تنتهي فعلاً

ولكن لحظات السعادة دائما ما كانت مسرعة

هيا يا قوم

لننهي هذا الزفاف سريعاً

اريد ان نذهب لبيتنا الصغير

المنعزل ، المكلل بالورد، المليئ بصور وتين في كل الأنحاء تنيره

وانتهى اليوم الذي يكسوه الهدوء

اليوم ذو السكون المذهل

وانتصرنا

هذه النهاية السعيدة

ولأن الحياة أقصر مما نعتقد

أريد ان اعيش معكِ أصغر تفصيل

والآن بلا مبررات او إضافات

سأنهي النص

عند هذا

فأني والله أخاف الحاسدين

وكل ما يمكن قوله في النهاية

ان جميع النساء الذين حاولو ان يكونوا هي كانت مهمة شاقة جداً عليهم

انا الآن اتجه لقلبها لا لمنزلي

سعيد جداً بكِ يا ختام الحب .

# الصباح الأول

صباحٌ باكرٌ تنحني لهُ ستائرُ النَّوافِذ..

العصافيرُ تقفُ على النَّافذةِ تُطلِقُ زغاريدَ الصَّباحِ المُشرقِ..

الصَّباحُ الأوّل الذي أقضيهِ وجُعبتي مليئة بالفرح المُعبّق برائحةِ الأمل..

تستيقظُ زهرتي الآن من غفوَتِها ونور عينيها بريقٌ كالشَّمسِ يمحي حلكة ليلي..

ضحكتَها تعزفُ ألحانَ الحُبِّ والهيام..

يا مُقسِّمَ الأرزاقِ إنّني مُمتنٌّن لكَ جدّاً على عظيمِ الرّزقِ الذي رزقتني إيّاه..

صباحُ الخيرِ يا روحي..

ابتَسَمت بقوّةٍ لأقول أصبحتُ على حُبّك وعينيكِ وهذا خيرُ صباحٍ لي..وطبعتُ على جبينها قُبلةً مُترعةً بالحبّ..

الأمل والسّعادة والنُّور والحُب وضحكتي..هي أشياءٌ لا يمكن أن تحدُث في غيابِك يا وطن..

يا أجمل رجلٌ حنونٌ ...

أنا هُنا..سأستيقِظُ كُلَّ صباحٍ لأقبّلَ جبينَك وأحاربَ الدُّنيا لأجل ابتسامتِك..

كُنت رجُلي وبطلي دوماً يا وطن..أعودُ في أشدِّ لحظاتِ ضَعفي لأرتمي في أحضانِك..

تنسِجَ القصائِدَ لأجلي..وتُجالسَني قهوتي..

توقِف شريط فيروز عندَ كُلِّ كلمة وتحاوِل اقناعي أنَّ كُلّ الحُبّ الذي تحدَّثت عنهُ هو أنا..

أتعلم يا وَطن..!

حُنجرتك تملِكُ لحناً خفيَّاً في كُلِّ مرَّةٍ تحاولُ نطق اسمي تجعلني طفلةً ترغبُ بحضنِ أبيها..

هيّا إذاً نحتسي القهوةً يا ابنةَ أبيكِ

وبالمناسبة..نسيتُ أن أُخبرَكِ أنّني أخليتُ البيتَ من السُّكّر..ضعي إصبَعَك بدلاً منهُ وسيغدو مذاقَ الشّراب أطيب من العسل..

لتغادر الغرفةَ وتقول عصفوري المجنون أشعرُ أنّني سأعودُ لمنزل أبي اليوم

وأركضُ مُسرِعاً خلفها..

منزِلُ مَن ؟ منزلُ مَن ؟

وتُقابلُني بضحكةٍ مجنونةٍ كطفلٍ صغيرٍ تُداعِبَهُ...

نعم...

هُناكَ الكثيرُ ممّا يُمكنُ الحديثُ عنه في خِضمِّ هذه السَّعادة

نحنُ الآن مُثمرَينِ مَعاً كشجرتَينِ من الفاكهةِ زُرِعتا في مكانٍ واحدٍ.

# هي والكتابة

اليوم وقد مضى على زواجنا حوالي الأسبوعين

أنا على طاولتي أكتب

وتين تشاهد التلفاز

غارق أنا في حقل الكلمات قلبي لا يقف عن البوح

وتين تتذمر من الجلوس لوحدها

وتحاول أن تريني هذا بالتأفف والنظرات

فحاولت تعديل الموقف

هل يمكنني طلب كوب من القهوة من أنامل حبيبتي ؟

كوب من القهوه أيضاً !!!

اووه لم اكمل ..

لنشربه معاً ونتحدث

أعتقد أنك نجيت بما تعبته مؤخراً

تعالي تعالي

وطن .. أتحب الكتابة اكثر مني؟

من اين خرج هذا اجبني!

يا ل ضياعي

الكتابة كانت الملجأ الوحيد الذي احتميت به من الخوف والرعب والأوجاع

الكتابة علمتني المشي على رؤوس أصابعي أدخلتني دوامة الفرح والحزن معآ

أتلاحظ التناقض؟!!

دائمآ ما كنت ألجأ للكتابة مثل ما يذهب الطفل لحضن أبيه ..

كانت خياري عندما يشتد الألم حولي و أبقى وحيدآ مع نفسي .. مع حروبي ..أحزاني ..هزائمي ..ومع كل تجربة ألم عظيمة ..

من خلال بحثي عن اسباب لأزماتي ومعاناتي

من خلال البحث عن حلول والكثير من الأشياء المبهجة ولدت الكتابة معي

أنا ليس لي ظل يا وتين دون الكتابة واليوم أنا أكتب ..

حسنآ حسنآ سأجيبك ..

أحب الكتابة نعم ولكن ليس أكثر منكِ

أتعلمي أنني قد جسّدت كل تفاصيل حياتي السابقة وكيف تحولت بجوارك لجنة تشبه تلك الجنة التي وعدنا الله بها ..

الكتابة تساعدني على السير باستقامة

الكتابة تشفي مابداخي حين تخدشني الصفحات بالحزن والحب معاً

وما أحب الكتابة ل روحي لو تدري ..

لم أجرب يوماً هذا الشعور ولكنني كنت أجد نفسي بالقراءه احياناً

ياوطن القراءة هي السبيل الأول للكتابة لهذا أريد منك شيئآ

حاولي أن تكتبي ولو بضعة حروف

لابد أن تحاولي

أريد ان أطمئن عليكِ

إن حصل لي شيء أريد ان تكوني مكتفية بنفسك وألا تحتاجي لأحدهم يومآ

لا أريد أن أسمع هذا الحديث ..

أنت هنا وانا زوجة الكاتب وسأصبح كاتبة يوماً ما وأنت ستساعدني أليس كذلك ؟؟

هذا الكلام الذي أجيب عليه بابتسامة قبل قول نعم وهنا شعرت للحظة بضربات قلبي تؤلمني وأحسست أن قلبي يكاد يتوقف ووضعت يدي على قلبي أتحسسه !

ما بك ؟؟لا اعلم أشعر أن قلبي يؤلمني

لنذهب للطبيب عاجلآ لا تناقشني

أنا لا احتاج لطبيب أنا احتاج قارئة لعيناي مثلكِ أحتاج شاعرة فصيحة وقبلة على قلبي حتى يتعافى

أرجوك ليس وقت هذا الكلام إن كنت تشعر بالتعب لنذهب للطبيب لأطمئن

لا يا زهرتي لا

ربما وجع الحب الجميل بدأ يظهر

لم أفهم

لا شيء تعالي لقلبي عله يهدأ

أتوق إليكِ كثيرآ بالرغم أنك بجواري ، أتوق للربيع والشمس والحب

لا شيء يضاهي وجودك بجانبي ولو اجتمع العالم باكمله أتمنى ألّا أتعافى من حبك لي ..

أعتقد أن كل ما علي فعله أن أحبك أكثر

أرجوك

أحبني أحبني أحبني بتأنٍّ شديد والله لا حياة بدون قلبك

سمعاً وطاعة

أنا بخير لا تقلقي

أظن أنني غفوت طويلآ

قد كنت متعباً حقآ ولكنني وبكل هذا التعب لا أستطيع إلا أن أحبها

تماسك يا قلبي تماسك أرجوك ..

# سرقت سعادتي

دائماً ما يكونُ العاشقُ عاجزاً عن التعبير بالرغمِ من كلِّ كلمات الحبِّ التي تقال

بالرغمِ من وجودِ الكثيرِ من القصائدِ الغزلية، والموسيقا التي تحاولُ إيصال ما يجولُ في أعماقنا، وفضلاً عن هذا كان العاشقُ خجولاً بعضَ الشّيءِ، لا يقول ما يتردد لذهنه من محبةٍ وعلام

بذاتِ الوقت

وطن على طاولتهِ منذ الصباح يحاول الكتابةَ ولا يستطيع

هذه المرة الأولى التي أشعرُ بها أن وطن عاجزٌ عن التعبير يصفُ الحبَّ بعضَ الشّيءِ والعجزُ بعضَ الشّيءِ

لا أعلمُ عن أي عجزٍ كان يتحدث؟

في نهايةِ الأمرِ حاولَ الوقوفَ بعد جلوسهِ ورأى هذهِ الطاولةَ التي كانت بمثابةِ عالمٍ خاص بالنسبة له

حاولَ الوقوف بعد ثلاثةِ عشر ساعةً متواصلة يحاولُ التّعبيرَ بها

وأنا أحاولُ إبعادهُ عنها، والعنادَ يسيطرُ عليه ما إن وقفَ ليسقطَ على الأرضِ،وهو يصرخ وتين قلبي وتين

ركضتُ مهرولةً نحوهُ

ما بك؟

ماذا حصل؟

للأسف لم يستطع حتى إجابتي فقد الوعي فورَ سقوطهِ، إنّني أرتجفُ بأكملي

وطن بين يداي لا حركةً ولا سكون، لم أعلم ما أفعل سوى أنّني أجهشتُ بالبكاء ، ورحتُ أضمُ رأسهُ وأنا أصرخُ لا يا وطني لا

أرجوكَ إفتح عيناك أنا لا شيءَ بدونكَ يا وطن،ليجتمعَ الجيرانُ بأكملهم أمامَ البابِ يطرقونهُ بقوة

لا أعلمُ كيف وصلتُ إلى الباب؟

ِفتحتهُ مسرعةً ،ساعدوني ساعدوني،

حملهُ آدم على الفورِ إلى الإسعافِ وعلى طولِ الطّريقِ رأسُ وطن على ركبتي وأنا أمسحُ على رأسهِ

يا وطن قم

وصلنا إلى المشفى القريبِ من المنزلِ والطبيبُ المشرف بعد أن رآه يصرخُ إلى العمليةِ على الفور أنا أمامَ الباب قسمُ العمليات

البابُ هو من يسندني ،وليس أنا من أَسندُ رأسي عليه ،وطن في الداخل ،أرجوك يا الله أنقذه إنّي أتوسلُ إليك أبكي وأصرخُ ويداي للسماء لم أبكي طوالَ حياتي هكذا، ولم أخشع في الدعاءِ طوال حياتي مثلما خشعتُ بهذا الدعاء ،لم أشعر بكلمةِ الله مثلما شعرتُ بها في هذا اليوم، أو بأنَّ مع العسر

يسرا وبعدها سقطتْ دمعةٌ يتيمةٌ لا تفقهُ الوقوفَ أفكارٌ تستحضر لي أسوء الخيارات

ماذا سيجري له؟

وأنا ممنوعةٌ من الدخول، أنا لستُ بجوارهِ أركضُ من هذا الركنِ إلى هذا الشق ولكنّني مازلتُ في مكاني على هذا الحال دمتُ لمدةِ ساعتين ليخرجَ الطبيب وأخيراً،

مَن مِن هنا أقاربُ وطن؟

أنا

من تكونين له ؟

أنا زوجته وتين

ليرفعَ كفهُ على كتفي ويقول هلا تأتي معي لغرفتي لنتكلم ؟

أرجوكَ ،هل هو بخير ؟ تعالي معي

ركضتُ معه مسرعةً أريدُ أن أعرف

ماذا يحصل؟ليجلس وهو يقول عزيزتي وتين وطن يحملُ قلباً ضعيفاً وأنتِ تعلمي القلبُ لا يكادُ على حملِ بعضِ الأشياءِ أحياناً أعتقدُ أنه إستهلكهُ أكثرَ من اللازم، اليوم وقد تعرضَ لأزمةٍ قلبيةٍ قويةٍ جداً،ولا حل لنا سوى تغير عضلةِ القلب ونقلِ عضوٍ جديد لوطن،

أعتذر ،ولكن إنتهى عمرُ عضلته

ما هي إلا لحظات وقد جاءت تلك الصرخةُ التي أرعبت المشفى بأكمله

ماذا قلب وتين ،لا تلمسو قلبه

لأركضَ مسرعةً إلى ذاك البناءِ بتفاصيلهِ المعقدة العناية المشدّدة بأعصابٍ ترتجف دخلتُ الغرفةَ وهو على هذا السرير اللعين لا صوتَ يعلو سوى صوتِ هذا الجهاز الذي بنبضُ بدلاً من قلبِ وطن والأنفاسُ تتماسكُ لديه، ولكنّه يتآكل شيئاً فشيئاً

إقتربتُ لهذا الجسدِ الذي كانتْ تملئه القوةَ والعزم، أنظرُ إليه بوجهٍ صامتْ هزمتني قدماي عند السرير، وسقطتُ لأكملَ زحفاً لجوار يده أقبلها وأبكي

هل هذه النهايةُ يا وطن ؟ضحكتك ،عيناك ، قلبك ،إستيقظ، أرجوك، هذا الطبيبُ الفاشل يقولُ أن قلبكَ قد إنتهى

أتصدق ؟يقول قلبك وسيلتي الوحيدة للحياة يودون أن يسلبوها مني نور عيناي ،سعادتي وكل شيء هنا ،أرجوك قم

ليدخل آدم وينتشلني من جواره وأنا أصرخ أُتركني لأروي له لعله يستيقظ تعالي معي لنعود لغرفةِ الطبيب الذي كنتُ وقد زرته للمرةِ الأولى في حياتي ولكنّني أصبحتُ أكرهه،

كما أكره كل لحظةٍ نالت مني أو من وطن

آدم يقول: تفضل يا حضرة الطبيب

وطن في حال سيئةٍ جداً ،أرجو الموافقة على نقلِ عضوٍ فوراً ولحسنِ حظه لدينا عضو لشابٍ شهيد قد أوصى بقلبهِ ،وقد تناسبت الأنسجة للنقل هذا لا يحدث فوراً ولكن الله من أحب وطن وأوجد البديل لقلبه فوراً

غالباً ما يحتاجُ البحثُ عن قلبٍ أشهر ليتناسب

أرجوكم لا تفوتو الفرصة نحن على إستعداد النقل فور الموافقة

نقل ماذا أيها الطبيب ؟

أنت تعلم ما معنى نقل القلب؟

أتعرف قلب وطن عبارة عن ماذا ؟

أتعلم مدى خسارتي أو كيف سأحيا بعد اليوم ؟

أرجوك أي شيء آخر إلا النقل

أعتذر يا وتين أنا طبيبٌ ومن واجبي أن أعيده لصحتهِ وبأي ثمن لا مزيد من الوقت أعلم بمدى خسارتكِ ولكنكِ لن تقبلي خسارته للأبد بتأكيد

بالطبع

هل ستنتهي كل المشاعر؟

هل سينسى من أحب يوماً ؟

ليميل برأسهِ إلى الأسفلِ معبراً عن قولِ نعم ولكنّه هو أيضاً لم يستطع أن ينطقها

أنا هنا ولا حيلةَ لي إلا البكاء ولكنّني لن أقبل بخسارته تماماً أريده أن يُنجى وبأي ثمنٍ كان أخذتُ القلم لأخط توقيعي على الموافقة أمسكته ويداي ترتجف هذا أخطرُ توقيعٍ قد أدون، وقد يعادل خسارةَ حياتي، أخطُ التوقيعَ وأبكي بكيت حتى جفَ الدّمعُ في المحاجر لأُنهيه حتى إنصرف الطبيب على الفورِ لإجراءِ النقل، وأنا أركضُ وراء الباب لأعود لأتكأ

بظهري المنهك على تلك الباب الذي يحمل داخلها كل العالم لي أجلس على الأرض رأسي إلى الأسفل أمسك قميص وطن وأضمه لحضني وأشتم رائحته وأبكي فارغةٌ تماماً أنا من كل شيء محطمةُ الأحلام لا أحمل هويةً في جيبي ،ولا موعداً لشيء أغوصُ في تلك الأيام والمشاهدِ التي أراها تتبخرُ متسارعةًأمامي وحسب، المارة ينظران إلي نظرةً تعبر عن السلامِ بحزن أعتقد أنّني بت أشبهَ بالمتسولِ اليتيم الذي سرعان ما صفعته الحياة بفاجعة اليُتم

إمرأةٌ عجوزٌ تحتضر

أنا لا أحد بجانبها شفاهي باتت جافة عيوني، تكاد تعمى من شدة البكاء،

كالبكماء

أتكلم بلا صوت أتأرجح ما بين الذكريات وما بين الحنين مرت الساعات ليخرجَ الطبيبُ حمداً على سلامته سارت العملية بشكل جيد

هل يمكنّني رؤيته

نعم ،بعد قليل في غرفته

في هذه اللحظةِ يُطلبُ مني السّعادةَ لنجاتهِ، أو الحزنَ لفقدانِ قلبهِ،ولكنّني ابتسمتُ وأنا أبكي هذانِ التّعبيرانِ اللذانِ يجتمعانِ في العمرِ مرةً

اجتمعا اليوم

الطبيب وطن في غرفتهِ ،بإمكانكم أن تنظروا، فتحتُ البابَ لأدخل كان جميلاً جداً بالرغمِ من كلِّ شيءٍ أصابهُ، أنا لا أحبُّ سكونهُ حتى أنّني أكرهُ ساعاتِ النّومِ لأنّهُ كان يتنازلُ عن الضحكةِ بضعةَ ساعات وهو نائم إقتربتُ منه، واتكأتُ برأسي على يداه وأنا أحضنهُ تعطلتْ ،جميعُ أعضائي عن العمل، لم أعتد الحديثَ عنكَ مع ذاتي يا وطن ولكنّني اليوم فعلْتُها ،أحتاجُ أن تتوقفَ الأرضُ ساعةً واحدةً عن الدوران

يا ندى العمر ليلتي باردة ،

أرجوكَ قم، إشتقتُ إلى رائحةِ سجائركَ يا ضناي

آهٍ كم اشتقتُ لعناقك، آهٍ وكم مِن آهٍ عشتَها اليومَ يا عمقَ القلب، هذا اليوم الذي ركلني خارجَ إطارِ الحياة كائنٌ مشوه إختزلت كلَّ أحلامه بخفوةِ عيناه نمتُ قليلاً وأنا أتكلمُ معه وشعرتُ بطمأنينةٍ رهيبةٍ وأنا أتكئُ ودموعي تسيلُ على يداه أعتقدُ بأنّهُ شعرَ بأنَّ أميرتهُ تبكي وبدأ بحركةِ إصبعهِ قليلاً حتى أستيقظ

وطن يعود وطن يعود يا بهجة قلبي أُفتتحَ وطنُ عيناه وأنا أعد رموشهُ رمشٌ رمش وهو يحاولُ الإستيقاظ لأعاودَ الشّعورَ بالأمانِ المطول، حياتي عادتْ لتتلون ،ولكن صدري كان يختلج كنتُ أتخوفُ من نظرةِ عيناه والتي يكاد تتوقف عقلي عن العمل لمعرفتي بماذا يشعر، مازلتُ أمسكُ يديهُ قال الطبيب: مبارك عليكَ هذا القلبُ الجديد ،وأعتذر لم يكن هناك وسيلةٌ أخرى للنجاة ،إستبدلنا عضلةَ قلبكَ بعضلةٍ جديدةٍ ولا بد لكَ أن تتماشى معها إنتبه لنفسكَ سأعود لأعطي لكَ بعضَ

النصائحِ الطبية والآن سأترككم حمداً لله على سلامتك،غادر الطبيب ووطن يذرفُ الدموعَ على وجنتاه

ويبكي ويبكي

ما بك أجبني؟

لا شيء إلا البكاء إنفجارُ آهاتٍ ودموعٍ لم أعد أستطع السيطرةَ عليها ليعاودَ البكاء

وطن قل لي من أنا ؟

زوجتي أليسَ كذلك، زوجتك فقط

هذا ما أذكرهُ، لم أستطع حتى إخراجَ ما علقَ في حنجرتي جثوتُ على قدماي شعرتُ وكأنّني أخلعُ جلدي هاربةً منه لم يكن بمقدوري أن أخطي خطوةً واحدةً فقط، شعرتُ بالرهبة، إبتلعتُ قلبي، لقد إنشطرت حياتي، كلُّ ألفاظِ العزاءِ اليومَ مرةٌ والحبُّ مرٌ أيضاً وكلُّ الأطباءِ الذين يسرقونَ القلبَ من الإنسانِ سيئونَ جداً لم تعدْ الحروفُ تخرجُ حتى بلساني أظنُ أنّها خائفةً على قلبي قليلاً فلا أحدَ يعلمُ كم كلفني الثباتّ في هذه اللحظاتِ التي قال فيها وطن زوجتي فقط هذه الكلمةَ التي لم أسمعها لوحدها منذ أن أحببتُ عيناه، لا أعلمُ كيف أدونُ شعوري بالعجزِ الذي أنا به الآن، ولستُ بدرايةٍ عن كلِّ هذه التعابير على الرغمِ من أنّني بأشدِ الحاجةِ لهم ،فجروحُ قلبي اليوم غائرة ولكنّني أتظاهرُ بالإبتسامة حتى لا أُقلقَ وطن أكثر لما يجري أريده أن يتعافى فقط الآن ولكنّهُ يشعرُ أيضاً بالرغمِ من كلِّ هذا الخراب

ذاكرةُ العقلِ وإن خانها القلبُ لا تنسى لذا لازمتهُ الدموعُ فورَ عودتهِ للوعي ولكنّه لم يتحدث، يا لها من ليلةٍ قاسيةٍ، دوامةٌ بالحزنِ متخمةٌ بالألم، ليلةٌ مليئةٌ بالدموعِ طواقةٌ لنزعِ الحب

أعتقدُ أنّ الأيام لم تعدْ تريدُ المزيدَ من السعادة

لذا بدأت بتجرعنا كؤوس التعبِ وأنَّ حتى مجردَ الإستسلامِ باتَ ثقيلاً هذه المرة

لا مزيدَ من الحديثِ الموجعِ، والورقِ المبللِ بالدموع

لذا سأتركُ القلمَ

أعتذر

# بين الحب والألم

وماذا عني؟؟ مازلت صابرة أنتظر لطف الله

صامداً أرفض التنازل عن أملاكي

أرفض الإستسلام للظروف القاهرة

راضية وثابتة رغم كل ما يحيط بي من ألم

لم ولن تهون عليّ لحظة واحدة سبق وأن عشناها معاً

فما زال لا يشبه أحد وما زال العهد بيننا لا ينقطع

أنا لا أستند الّا على كتفه

أنا لست من الهاوين للكتابة ولكنني أنفّذ ما طلبه مني وأدوّن التفاصيل التي لابدّ لها أن تُدوّن

نحن الآن قد عُدنا للمنزل بعد مُضي أسبوع تقريباً في المشفى لمراقبه وضع وطن

و بعد الاطمئنان عن حاله .. هو على ما يرام و قلبه يعمل بشكل جيد

في الصباح وطن أمام التلفاز

لم يشعر أنه بحاجة للكتابة

كثيراً من الأيام كنت أظن أنه يتضور جوعاً للكتابة أكثر من أي شيء آخر

لم يذكر الكتابة حتى ولم ينطق بحرف تجاه هذا الحلم

في الحقيقة .. قد كنت أغار من قلمه الذي يلمس يداه أكثر مني

ولكن اليوم أودّ لو يعاود لمسه ..

لم أستطع أن أذكره أيضاً و أحاول طرح الأسئلة عن الكتابة

وضعه سيء بعض الشيء حزين جداً ينظر للتلفاز بكل جوارحه ولكنّه لا يعلم أي شيء عما يُقال فيه

سارح في هذا القلب الجديد

لا أعلم؟

أيلوم نفسه أم القدر؟

هذه علبة السجائر السادسة لهذا اليوم على الرغم من أن الطبيب قد منعه ولكن مازال وطن .. وطن العنيد

كنت أحمل خبراً ساراً هذه الايام ولو أنه قد جاء قبل ذلك الوقت لكان فرحة العالم بأكمله

ولكنّه ما زال خبر سعيد على الرغم من قساوة الظروف..

أثناء تواجده في المشفى شعرت ببعض أعراض التعب والغثيان

لأتفاجأ بعد الفحص أنني حامل وأودعت جنين في رحمي

حينما قالت لي الطبيبة مُبارك هذا الطفل أو الطفلة لا نعلم بعد

ستصبحين أم ....

نسيت كل الخراب الذي أنا به ورحت أحلم بالحياة القادمة المرادة المنشودة التي سأعيشها

و الاستعداد إلى لقب أمي

الآن وأنا أوصف هذه الفرحة تتساقط الدموع من عيناي لا أعرف ما هو السبب ولكنني بحاجة طفل

بحاجة لأعيد بناء أسرة مليئة بالحب

في رحمي طفل في رحمي ضوء في رحمي وعود المطر في رحمي قصيدة

كان خبر وجوده داخلي مثل الناي يغني

سعيدة جداً أنا به ولكن الفرصة لم تسمح لإخبار وطن

فحاولت أن أنتشله من ساحة التفكير وأخبره ..

جلست بجواره أطفأت التلفاز

نظر لي مندهشاً !

أريد أن نتحدث قليلاً

بمَ تفكر؟؟

أنا لا أفكر .. أشاهد التلفاز

منذ متى تكذب يا وطن ؟

أنا لا اكذب

نعم أعرف لهذا أتساءل

عيناك فاضحة .. أفكر بهذا القلب أنا لا أشبهه يا وتين
أصبحت أحب أشياء كنت أكرهها وأكره أشياء كنت أحبها
..حالة تخبّط أعيشها

دوامة المشاعر هذه أنا

أشعر أن قلبي على روحي يضيق

أيُعقل أن تكون عيناي مخلوقة للدموع فقط ما فائدة قلبي؟؟

وأنتي لا تسكني بين أضلعي

الوجع ذاته يا وتين ولكنه مختلف المذاق

أتعلم أنهم انتشلوا مع هذا القلب سعادتي .. البسوني ثوب الأحزان وكأنّ سكين انغرست في خاصرتي ووضعوا قلباً أيقظني من طفولتي جعلني أشيخ في لحظات وأشعر أن كل الآتي سيكون سواد

كابوس يا وطن كابوس

أحاول الاستيقاظ منه لأعود لهذا الحضن

لأرى البسمة المعتادة أسمع كل كلمات العشق من كاتب جعل الحروف معطفي

أرى تلك العينان البراقتان بحبي

يؤسفني حالنا هذا أن تتحول علاقتنا التي كانت تفيض بمشاعر الأمانن والحب بلحظات لزواج تقليدي

وطن ينظر الى الأسفل ويبكي

لم يسعفه قلبه حتى على النظر إلى عيناي

وهنا يرسم الوجع ألوانه على وجهي

سماء المنزل تمطر دمعاً وكل أرجائه تنوح

لم ينطق بكلمة واحدة حتى إلا

عبثوا بقلبي يا وتين بقلبي

كنت أعلم أن هذه الكلمات التي يقولها يحاول ايصال أكبر مواساة لقلبي ولأن الأرواح تتلاقى

كان قلبي يعي كل كلمة ويهدأ ويقول غيمة وستنجلي ..

لن نكون لوحدنا بعد الآن في هذا المنزل نحن الإثنان قد جمعنا حبنا لنبني زهرة جديدة

تضم هذا الحب وتكرمه زهرة أثمرت

ليرفع نظره نحوي ..ماذا تقصدي أني أحمل في أحشائي طفل

يقف على الفور متعجباً !! ماذا ؟

أحمل ابنك .. ابنتك .. أحمل بطفل منك

تتحول تلك الدموع لضحكات عالية

سأصبح أب

سأصبح اب

سيكون بين يدي طفل صغير قريباُ

يافرحة القلب الحزين به

لا أعلم يا وتين كم من الحب قد سُلب مني

وكم من الوقت سيكلفني حتى أحاول اعادته

ولكنّك اليوم حققتي حلمي جعلتني أب لطفل صغير سيكون جميلاً جداً إن كان شبيه أمه وأبيه

سجد شاكراً متعبداً لله تعالى

هذا من أفضل النعم التي منَّ الله علينا بها

وتين ؟؟

ووضع يده على بطني لأول مرة يحاول لمسي بقلبه الجديد ويتحسّس حركات طفله القادم

شعرت ب خفقان في قلبي .. كان سريعاً

وأنا أنظر إليه بكل حب

هلّا تكثر الضحك يا وطن؟

لمَ؟

لأنك جميل بحاضرك الذي تعيشه الآن و بماضيك الذي قد ذهب و بمستقبلك الذي أجهله

أرجوك يا وتين إن وجدتني أتصرف وكأنني لا أحبك لا تعير هذه الحالة أي اهتمام

أنت مدركة جيداً لما حصل

لا تهتم سأسامحك دوما كأمي وسأبقى أحبك كما لم تفعل امرأة قبل

سأترك الحب يعاود النمو بقلبك رويداً رويداً

ل ألّا يظهر ثانية ولا أيُّ شيءٍ مهما حصل

أنا أؤمن أنني سأقطف الحب بروحي وقلبي منك مرة أخرى وسيكون هذا الحب المكافح الحب الجبار

وسينمو الحب مرة بعد مرة

لا تقلق ما يهم الآن أنك بجواري فقط و أني أحمل بطفل منك داخلي ولن أتوقف عن محاولاتي لأجلك وإن كانت حتى مجرد نظرتك الان تؤذيني لانها تختلف عما سبق لا تقلق مازلت غارقه في بحر عينيك وبحبك لا وجود للاستسلام

اريد ان اعرف ماذا حصل لك عندما علمتي انني ساخسر قلبي

جلبت لك هذا الدفتر الذي كنت قد دونت عليه كل شيء سابق

هل تريد ان تعرف ماذا حصل لي

اعد قراءته فانا قد اكملت لك القصه التي توقفت عنها

بذات الورق المعطر بأناملك تعلم ما حصل

نحن الاثنان الان بلا وطن يا وطني نحن الان تحت مشيئه القدر

نحتاج الكثير من القوه والصبر ثم الصبر

حتى تصبح مراره غربه هذا القلب حلاوة وطن مره اخرى

فجاه اشعر بيد حنونه توضع على عيني وتغلقها لا بأس يا زوجتي لا بأس

واخيرا

في العاطفه والحب لا شيء مستحيل وغالبا ما تكون احلامنا كبيره والواقع صغير فلنصبر حتى يحتوينا الواقع وتقام الاحلام فيها سنجتاز الليالي البارده ووخز الامطار يا وتين

ولكن هذا الجرح العميق في قلبي يؤلمني يؤلمني جدا

سلام عليك وعلى قلبك وعلى حبك الذي لن اتعافى منه ما دامت عيناك تنظر الي

انا هنا على نوافذ الحب اتامل قلبك وانتظر ان تعيد لقلبك نبضه المسروق

اه يا وتين على حب تلاشى بنفس مكتوم

لا تقلق

ستأتي انت وتحتويني

وتعوضني عن الحب الذي قد سلب وستشرق النور داخلي من جديد وينتشر رذاذ الامل في روحي

لن اتركك

اراه يقترب

خطوه واقترب خطوه مثله ثم خطوه بخطوه اصبحت عيناي مباشره امام عيناه أعتذر عن كل لحظه شعرتي بها بالضعف

وعن كل شيء اصاب قلبك الجميل بالاذى يا وتين

تعلم يا وطن ، دائما ما كان في عينيك شيء لا يخون

اتمنى ان يقف العالم وانا معك

ارجوك كن على عجل بنمو زهره الحب في قلبك من جديد فروحي تتأكل من فرط اللوعه و زهرتك لا تقوى على النمو في ماء مالح.

## الخاتمة

لابد لكل شخص في هذه الدنيا أن يشتعل قلبه يوماً ما، كذب كل من قال أن الحب ليس شيئاً جميلاً وأنه لم يعد صادقاً أو فقد قدرته على السعادة، دعك من الجميع يا صاحبي في قانون الحب التجارب الفاشلة لا تعمم في اللحظة التي تكون مستعدًا للموت من أجل الحب في اللحظة التي تشعر بألف قمر يضيء داخلك وأنت في صميم الظلمة، في اللحظة التي تشعر بها أنك مكتفي عن البشر لأجل روحًا واحدة في كل لحظة تتحول بها من شاب واعٍ لطفل مراهق يختلج بالمشاعر، أعلم أنك قد أحببت.

وطن قصة شاب مخذول شاب انشطر قلبه مرتين ومحنة العلاقات لم تبقي داخله جزءًا سليماً

فقد طال الربيع حتى زار قلبه، وكلما حاول الخروج من دوامة الماضي انغمس بها أكثر، شاب تركت تحت عيناه الحياة ليلًا مهدوم، جعلته يخوض الكثير من الصراعات بجسد واحد، حتى عزف لحن الرحيل بأشد انواعه قساوة، ودون الكثير من الأيام بلا عنوان ولكن هذه المرة قررت الحياه أن تعتذر ليس فقط بقولها أنا أعتذر الإعتذارات بهذا الشكل لا تعنينا.

قدمت الحياة إعتذار على هيئه فتاة أربكت هدوء أيامه فتلعثم اللسان وضاعت الحروف، كان الشعور بالدهشة هو الطاغي للوهلة الأولى ودعنا لا ننسى أن الدهشة هي بساط الريح للحب، أنثى الغت كل الآراء السابقة

لتثبت أن الحب ليس مجرد كذبة وأن الشعراء هم الأصدق وأن لا حياة بدون حب قائمة، وهنا عزفت العناية الإلهية بأضلاعه أنت محظوظ، قدر الله لهذا الحب أن يكون عذريًا وكلل بالزواج والديمومة ليعاود القدر الاختلاس مرة أخرى، كمن يعلق السم ويرتجي بعده حياة؛ لتجعله يلمس الخسارة والحزن مجددًا

ولكن هذه المرة بطريقة مرهقة أكثر، وفقد حب الحياة على امتداد الدرب

بعد ما سُلب منه قلبه المغرم تحت مشيئة القدر ليعاود اصلاح قلبه المعطل بزراعه قلب آخر، قد يقبله جسده نعم ولكن روحه ترفضه بكل ما تأبى على الرفض، وفي اللحظة التي حاول بها أن يعلن استسلامه بعد خسارته الفادحة،

جاءت لتقف محبوبته بعرض الطريق ترتدي معطف دافئ في الجو العاصف الماطر وتحمل بأناملها معطفا أخرا له؛ لتحاول إقناعه أن فقدان الطمأنينة والحب لبرهة من الزمن لا يعني فقدانه العمر كله لتبرهن له أن أيام وجيزة ويطيب هذا القلب المسكين، على الرغم من انها لا تمتلك أدنى قوة ولكنها متأكدة من ثمة متعة في الصمود حتى ألمًا، كانت تبحث عن الفرح بين ثنايا الحزن التي أتلفتها.

وفي النهاية دائما ما أحببت الغموض، لذا أترك القصة معلقة إلى هنا

وليرسم كل منكم النهاية

بطريقته، ولكنني أوصي أن تكون النهاية سعيدة،

وأن نبقى ملتفتين نحو باب الأمل.

هذا الكتاب لأجلِ الذينَ اعتنقوا الحُبَّ ديناً.

أيها المحب !

**أريدكَ يا صديقي مفعمًا بالحياةِ، شغوفًا بالحب دوماً.**